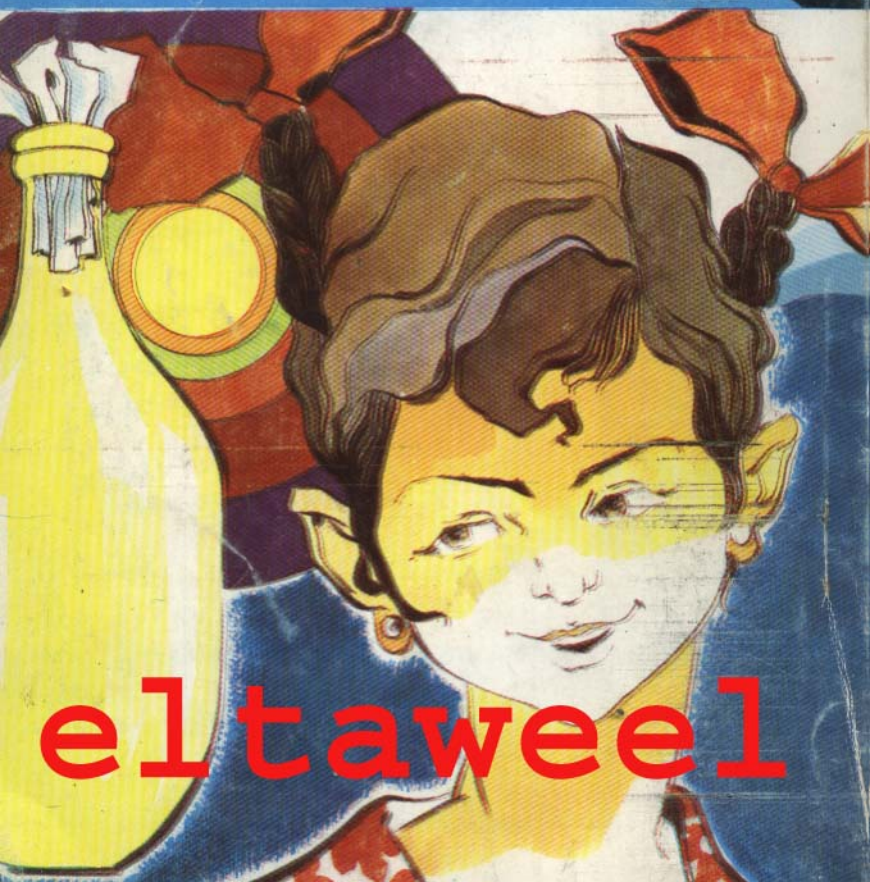


فصل  
عولسية  
للأولاد

# لغز الزجاجة الصفراء



e1tawee1

## زجاجة تلمع في عين الشمس



لوزة

كان يوماً نموذجياً من  
أيام الصيف .. وكان المغامرون  
الخمسة و « زنجير » أيضاً  
يستمتعون بمياه البحر في  
« أبي قير » . . وقد ازدحم  
الشاطئ والمياه بالمستحمين  
في منطقة المعسكر . . وهي  
من أحب الأماكن إلى قلوب  
المغامرين . . لما تتميز به من

صفاء المياه . . ووفرة الرمال الصفراء . . والتلال والروابي الخضراء  
تمتد بعيداً حتى الأفق . .

وأخذت كرة حمراء تقفز فوق المياه يطاردها المغامرون . .

« محب » و « تحتخ » معاً . . و « عاطف » و « نوسة » و « لوزة »

معاً . . وكان على « زنجير » عندما تصل الكرة إلى الشاطئ أن

يعيدها إلى البحر . .

وأمضى المغامرون ساعتين في مباراة مثيرة . . تخللتها بعض



هذا القبيل .

وبدأ «تختخ» يخرج . . ولكن «لوزة» الصغيرة أخذت تتجه ناحية الغرب وصاحت «نوسة» بها : إلى أين أنت ذاهبة ؟ ردت «لوزة» : سأرى هذا الشيء اللامع البعيد .  
 محبب : دعك من هذا الآن يا «لوزة» . . فإن السيدة «كريمة» في انتظارنا .

لوزة : لن أخرج حتى أعرف ما هذا .  
 ومضت «لوزة» . . تضرب المياه بذراعيها متجهة إلى

دقائق للراحة عندما ظهرت السيدة «كريمة» قريبة «عاطف» والتي يتزلون ضيوفاً عندها . . ظهرت على الشاطئ تنظر إلى المياه بحثاً عنهم . . فقد حان موعد الغداء . .

ولاحظ «عاطف» حضور السيدة «كريمة» فقال : لقد ظهرت الحكومة . . وعلينا أن نهرب .

تختخ : لقد جاءت في موعدها . . فأنا في غاية الجوع .  
 عاطف : إنك في غاية الجوع دائماً . . والحمد لله ، فلو كان والدك يملك مطعماً لأفلس منذ زمن بعيد .

تختخ : إن الساعة بالتأكيد قد تجاوزت الثانية .  
 وأغلب المستحمين قد غادروا البلاج .

وأخذت السيدة العجوز تشير بيدها . . فرفع لها «تختخ» ذراعه معلناً أنهم سيخرجون فوراً . . وبدأ يعوم في اتجاه الشاطئ عندما قالت «لوزة» : انظريا «تختخ» إنني أرى شيئاً عائماً يلمع في الشمس .

تختخ : أين ؟

أشارت «لوزة» في اتجاه الغرب وقالت : هذا هو .  
 وأخذ «تختخ» ينظر ولكنه لم ير شيئاً ، فقال : هيا بنا . .  
 ربما كان سمكة ميتة أو قطعة خشب بها صفيح أو شيء من

الشيء الذي رآته ولم يره بقية المغامرين . . . ولاحظ « محب » أنها تجاوزت المياه الضحلة ، وأخذت تعوم في المياه العميقة ، فتوقف ، وقال « تحتخ » : إنها وصلت إلى المياه السوداء . . . وأخشى أن تتعب بعد هذه المباراة التي لعبناها بالكرة .

حول « تحتخ » وجهه من الشاطئ إلى داخل البحر . . . وأخذ ينظر ، ولاحظ على الفور أن « لوزة » تتجه بسرعة إلى منطقة المياه السوداء خارج الصخور حيث البحر عميق ، والتيارات قوية . . . فأخذ نفساً عميقاً ثم انطلق يعوم في اتجاه « لوزة » وهو ينادى عليها . . . وتبعه « محب » . . . بينما توقف « عاطف » و « نوسة » وأخذوا ينظران وقد أحسا ببعض القلق . كانت « لوزة » تلبس « مايوه » . . . أبيض اللون . . . بدا واضحاً فوق الأمواج العالية .

وزاد « محب » و « تحتخ » من سرعتهما ، وأخذوا يتأديان . . . ولكن صوت الأمواج كان يغطي على نداءهما . . . وكان « محب » أسرع عموماً ، فتقدم « تحتخ » ببضعة أمتار . . . واقترب من « لوزة » التي بدأت تشعر بالتعب . . . وتحس أن ذراعها لا تطاوعانها على الاستمرار في السباحة بعد أن أصبحت قريبة من الشيء اللامع التي عرفت عندما اقتربت منه أنه زجاجة . . .

كانت بين أن تعود سريعاً إلى الشاطئ قبل أن تعجز عن السباحة . . . وبين أن تضرب بضع ضربات أخرى وتمسك بالزجاجة العائمة . . . وكالعادة تغلبت روح المغامرة في نفس « لوزة » وقررت أن تستمر . . . وأخذت تضرب المياه بقوة ، ولكن بعد بضع ضربات أحست أن قواها تنحور . . . وأنها لن تستطيع الاستمرار . . . وتوقفت مكانها واستلقت على ظهرها لترتاح . . . ووصل « محب » .

قال « محب » لاهثاً : ما هذا يا « لوزة » . . . إنك ابتعدت كثيراً عنا .

ردت « لوزة » بأنفاس متسارعة : أريد الوصول إلى هذه الزجاجة !

محب : لماذا ؟

لوزة : لا أدري . . . إنها رغبة لا أملك السيطرة عليها . ومد « محب » ذراعه « للوزة » تستند عليه . . . وفي هذه اللحظة وصل « تحتخ » وشاهد الزجاجة تلمع في الشمس ، فيثير انعكاس الأشعة عليها ما يشبه الألم في العين . . . وقال مشيراً إلى الزجاجة : هل هذا هو الشيء الذي تريدان الوصول إليه ؟

ردت «لوزة»: نعم ، وأرجوك أن تحضرها .  
كان حجم «تختخ» الهائل يخدمه في السباحة . . ولم  
يكن قد شعر بالتعب ، فضرب بذراعيه في المياه وتقدم من  
الزجاجة التي كانت التيارات تحملها مبتعدة . . وأحس بنفس  
الغناء الذي أحست به «لوزة» . . أن يحصل على الزجاجة . .  
وبدأت الزجاجة تتعد وهو خلفها حتى أصبحت على بعد  
متر واحد منه . . ولاحظ أنها بدأت تغوص في المياه . . ودهش . .  
ولكن بضربة واحدة أخرى أصبحت في متناول يده ، فمد  
ذراعه وأمسك بها .

كانت زجاجة متوسطة الحجم . . صفراء اللون مسدودة  
بقطعة من القماش . . ودار «تختخ» وهو يمسك بها عائداً إلى  
الشاطئ ، وكان «محب» و«لوزة» قد سبقاه ، فأخذ يبدى  
مهارته في العوم ، وهو يترق فوق المياه كالدرفيل الأبيض حتى  
اقترب منهما سريعاً وصاح : ها هي يا «لوزة» !  
صاحت «لوزة» بفرح حقيقى : أشكرك . .

ومدت يدها فناولها «تختخ» الزجاجة . . وصعد الجميع  
إلى الشاطئ وسمعوا السيدة «كريمة» وهي تصرخ : ماذا حدث .  
لماذا ذهبتم إلى داخل المياه بهذا الشكل ؟ إذا تكرر هذا منكم

مرة أخرى ، فسوف أعيديكم فوراً إلى القاهرة . . ولن تتروا  
الإسكندرية مرة أخرى .

قال «عاطف» معذراً في لطف : إنك لست قاسية إلى  
هذا الحد يا عمى .

صاحت العممة : اسكت أنت . . إننى أحدث هذه  
الطفلة الشقية .

ردت «لوزة» وهي ترفع الزجاجة إلى فوق : ولكن يا عمى  
لقد حصلنا على هذه الزجاجة .

قالت «العممة» في ضيق : وما قيمة هذه الزجاجة ؟ !  
إنها لا تساوى بضعة قروش ، وكدت تغرقين وأنت تسعين خلفها .

لوزة : كيف أغرق ومعى هذان السباحان الماهران .  
قالت «العممة» : هيا . . لا وقت نضيعه أكثر من هذا  
وإلا أكلتم السمك بارداً ، والسمك البارد هو أسوأ أكل في  
العالم .

قال «عاطف» : هذه هي المشكلة إذن يا عمى . .  
مشكلة السمك .

ردت «العممة» : اسكت أنت .

عاطف : حاضر . . ولكن أفضل السمك بارداً .

العمة : ستأكل عيشاً وجنباً فقط جزاء لك على هذا الكلام .

عاطف : جنباً ساخناً !

وضحك الجميع ، ومشوا في الطريق إلى فيلا السيدة « كريمة » التي تقع في التقسيم الجديد بجوار الكنيسة مباشرة . كانت « لوزة » تمسك بالزجاجة في يدها ، وهي تسير سعيدة راضية ، فقد حققت هدفها . . وحصلت على الزجاجة العائمة .

وعندما اقتربوا من المنزل رفعت « لوزة » الزجاجة لأول مرة ونظرت إليها ولاحظت أنها تكاد تمتلئ بالماء فقالت : كانت ستغرق .

قال « عاطف » : يا للكارثة . . لو غرقت لنشرت الصحف

صورتها قائلة : غرق زجاجة صفراء في الإسكندرية !!

أعدت « لوزة » النظر إلى الزجاجة . . ولاحظت أن شيئاً أبيض يعوم في المياه . . وأخذت تدقق النظر إليه . . إنه شيء كالورقة يعوم داخل الزجاجة . .

وصعدوا جميعاً إلى الفيلا وانهمكوا في تنظيف أجسامهم . .

واستبدال ثيابهم وانهمكت السيدة « كريمة » والشغالة « توحيدة »



وخرجت « لوزة » من الماء ويدها الزجاجة الصفراء وبها الرسالة البيضاء

في إعداد الطعام . . وسرعان ما تحلقوا حول المائدة ورائحة السمك المشوي اللذيذ تملأ خياشيمهم . . وأخذت الأيدي تهوى إلى الأطباق رائحة غادية . . والحديث لا ينقطع عن متعة العوم . . ومطاردة الزجاجة الصفراء .

وقالت «لوزة» : لقد لاحظت وجود شيء أبيض يعوم داخل الزجاجة . . إنه يشبه سيجارة ، أو ورقة مبرومة .

نوسة : ربما كانت رسالة من البحر . . كما كان يحدث في الروايات القديمة قبل اختراع اللاسلكي ، فعندما كانت سفينة توشك على الغرق ، يقوم الربان بإعداد رسالة عن ظروف غرق السفينة ، وربما كان عليها من أشياء ، وأسماء الركاب ثم يضعها في زجاجة ويختمها بالشمع الأحمر ويلقيها في الماء .

لوزة : هل كانت وسيلة لإنقاذ السفن ؟

نوسة : لا طبعاً ، فهذه الرسالة قد لا تصل إلى الشاطئ إلا بعد شهور حسب الأمواج والتيارات البحرية ، كما أنها قد لا تصل مطلقاً . . أو تصل إلى شاطئ بعيد . . فهناك رسائل ألقيت في المحيط الهندي ، وعثر عليها في المحيط الأطلسي بعد شهور طويلة .

قال «عاطف» ضاحكاً : ربما كانت رسالة من قرصان ظلت عائمة مئات السنين . . ولعل بها قصة كتر كبير مدفون في إحدى الجزر . .

لم تعلق «لوزة» على حديث «عاطف» ولكنها غادرت المائدة وغسلت يديها ثم أمسكت بالزجاجة وأخذت تفرغ ما بها من الماء ، واتضح أن الشيء الأبيض الموجود بالزجاجة هو ورقة مبرومة فعلاً . . ولكن بسبب المياه تضخمت وأصبحت أكبر من أن تمر بعنق الزجاجة . . وأخذت «لوزة» تبذل ما في وسعها لإخراج الرسالة . . ولكن دون جدوى .

وقال «تختخ» وهو يرقب محاولتها : أقترح أن تركيبها في الشمس فترة وسوف تجف الورقة وتعود لحجمها الطبيعي ويصبح من السهل إخراجها . . ولكن «محب» اقترح فكرة أخرى .



## رسالة من البحر ..

قال « محب » : هل أنت مصرة على الحصول على هذه الورقة ؟

لوزة : نعم ..

محب : أحسن فكرة أن تدلي قطعة دووارة مطوية على شكل دائرة فإذا دخلت الورقة في الدائرة جذبت الدووارة ومعها الورقة .

لوزة : إنها فكرة مذهشة وسريعة .

قال « عاطف » : هناك فكرة أفضل وأسرع .

والنفت إليه الأصدقاء غير مصدقين ، فقال : اكسري الزجاجة .

وضحك الجميع .. إنها فعلاً أفضل فكرة ، ولكن « لوزة »

قالت : إنتهى أريد الاحتفاظ بالزجاجة .. إن شكلها غريب .

وأسرعت بإحضار الدووارة ، وبدأت محاولتها .. ومضى



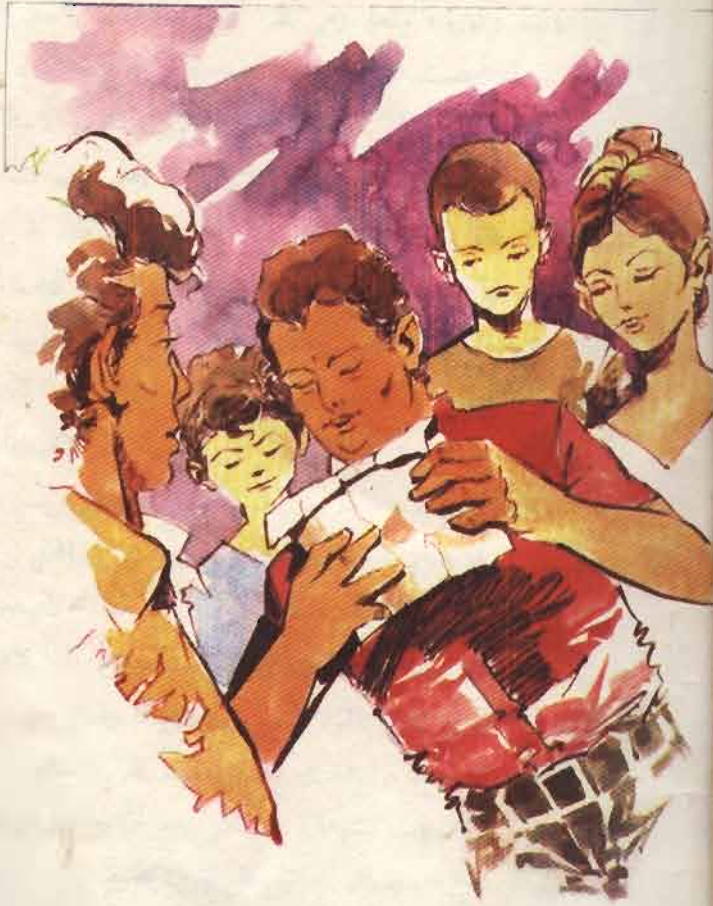
الوقت دون أن تنجح في إدخال الورقة في دائرة الدووارة . . .  
وخرج الأصدقاء ومعهم « زنجير » وتركوها تحاول وتحاول . . .  
وقد فكرت مرات في كسر الزجاجة . . . ولكنها خشيت سخرية  
« عاطف » منها وقررت الاستمرار في المحاولة .

وأخيراً نجحت في إدخال الورقة إلى الدائرة . . ثم جذبت  
الدووارة ، وخرجت الورقة الملقوفة . . وأحست « لوزة »  
بسعادة لا توصف لأنها نجحت في محاولتها . . وفي الوقت  
نفسه خشيت أن تكون الورقة بيضاء . . وتكون نهاية ساخرة  
لكل هذه المحاولات . . وأمسكت بالورقة ، وبأصابع مرتعشة  
فتحتها . . ووجدت أن عليها كتابة بخط كبير . . وأخذت  
عينها تجربان على السطور . . ووجدت أن المياه قد طمست  
أو محت جزءاً كبيراً من الرسالة . . وأسرعت « لوزة » تصعد  
إلى سطح الفيلا . . ووضعت الورقة في الشمس لتجف ،  
وجلست بجوارها تحاول أن تقرأ ما يمكن قراءته منها . . وقد  
أحست من بعض السطور والكلمات أن الرسالة تعني شيئاً  
هاماً . . فهناك كلمات مثل خطف وتهديد . . تاركة الكلمات  
المطموسة والممحوة . . وقرأت الآتي :

( الرسالة

إلى كل من )





وبدا الأصدقاء يملأون الفراغات التي في الرسالة بكلمات مناسبة

١٣ ( ) ١٩٧

إني ( ) صغير . ( ) ليهددوا  
 أبي المسكين ، وقد ( ) يتحدثون عن ( )  
 ضخمة من البنك وقد طلبوا ( ) أن يسلمهم  
 ( ) الخزانة ، لم يستطع رجال ( )  
 أن يثبتوا ( ) واضطر أبي ( )  
 بيروت .

( ) اسمه بريوس . ( )  
 الإسكندرية يوم ( ) غداً . وأنا أكتب هذا يوم  
 الاثنين . وقد اختاروا بلاج ( ) قير . ( )  
 برسوار . ( ) . ولبسون مايوهات .  
 ( ) مخدراً . وسيتولون انحا ( )  
 في انتظارهم أشخاص في شقة قريبة ( ) . إن  
 أحدهم اسمه ( ) ( ) ( ) الحنش . .  
 سأضع هذه الرسالة في ( ) من يجدها  
 يتصل ( ) في رقم تليفون ( ٨١ ) . إن  
 ( ) في خطر .

مح . . ( ) ( )

أخذت « لوزة » ترتعد وهي تقرأ هذه الكلمات والسطور  
الناقصة ، وقد أحست أنها عثرت على مغامرة من نوع جديد . .  
مغامرة لم تمر بها من قبل . وفكرت قليلاً . . إن كاتب الرسالة  
ذكر كلمة يوم الاثنين . . واليوم الثلاثاء . . وقد كتب كلمة  
غداً . . هل هذا يعنى شيئاً ؟

كان ذهنها مضطرباً . . وتركت الرسالة على السطح تجف ،  
وقفزت السلام نازلة وهي تنادى : « تحتخ » « محب »  
« عاطف » « نوسة » . .

ولكن أحداً لم يرد عليها وعرفت من الشغالة أن الأصدقاء  
الأربعة ذهبوا لنزهة قصيرة لشرب الكوكا كولا من محل قريب ،  
فقفزت إلى الشارع . . وأخذت تجرى حتى وصلت إلى المحل . .  
ولكنها لم تجد أحداً . . وسألت عنهم ، فقال لها الصبي الصغير  
الذى يقف عند صندوق الكوكا كولا إنهم انصرفوا منذ دقائق  
قليلة . . فعادت جرياً إلى الثيلا ولكنها لم تجدهم قد وصلوا بعد . .  
فصعدت إلى السطح مرة أخرى . . ومضت تقرأ الرسالة . .  
كانت بعض الكلمات مشوهة . . ولكن بعد أن جفت الورقة  
استطاعت أن تعرف بعضها . . « إننى على قارب بخارى ( )  
« بريوس » . . وقد اختاروا أبو قير . . سأكون مخدراً » . .

وسمعت صوت أقدام على السلم . . ثم شاهدت رأس «نوسة» . .  
وسمعتها تقول : ماذا تفعلين في الشمس يا «لوزة» ؟ . .  
أمسكت «لوزة» بالرسالة ولوحت بها قائلة : لغز . .  
ابتسمت «نوسة» وهي تصيح منادية المغامرين : لغز !!  
وظهرت الرؤوس الثلاثة الباقية . . ثم ظهر رأس «زنجير»  
أيضاً . . وقالت «لوزة» مشيرة إلى الرسالة : تعالوا اقرأوا هذه  
الرسالة .

عاطف : رسالة الكثر ؟ !

لوزة : دعك من هذه الخيالات الصبائية . . إنها  
رسالة في غاية الأهمية .

واجتمع المغامرون الخمسة حول الرسالة وأمسكت «لوزة»  
بها وأخذت تقرأ ما استطاعت قراءته منها .

وبعد أن انتهت من الرسالة تناولها «تختخ» وأخذ يتأملها  
ويقلبها بين أصابعه ، ثم قرأها بإمعان وقال : إن كاتبها ولد بين  
العاشرة والرابعة عشرة من عمره . . فالخط يوضح هذا . .  
وقد كتبها أمس .

نوسة : أمس .

تختخ : نعم . . فأمس كان يوم الاثنين ١٣ ، واليوم

هو الثلاثاء . .

خفق قلب «لوزة» وقالت : وماذا نفهم منها يا «تختخ» ؟  
فكر «تختخ» لحظات ثم قال : أفهم منها أن هناك ولداً  
مخطوفاً يستغيث ويطلب ممن تصله الرسالة أن يتصل بشخص  
في تليفون يبدأ رقمه من ٨١ وأن خطفه له علاقة بسرقة بنك  
يعمل فيه والده .

لوزة : لقد وصلت تقريباً إلى الاستنتاجات نفسها .

تختخ : هل فهمت ماذا تعني كلمة برسوار ؟

لوزة : أليس هو القارب المطاط المسطح الذي يستخدم  
على البلاج ؟

تختخ : نعم . . ولكن ما سبب وروده في هذه الرسالة .  
أمسكت «نوسة» بالرسالة وقالت : أكاد أفهم أنهم  
سيصلون إلى الشاطئ بهذا البرسوار .

تختخ : هذا صحيح . . ولكن من هم الذين سيصلون ؟  
محب : من يدري . .

تختخ : إننا نسير في الطريق الخاطئ . . ونسرع إلى  
استنتاجات قد لا تؤدي إلى شيء وأعتقد أنه من الأفضل  
محاولة وضع كلمات معقولة مكان الكلمات التي أضعها ميا

البحر . . . ولتبدأ من البداية .

وسكت «تختخ» قليلاً ثم بدأ يقرأ الرسالة محاولاً إكمال الكلمات . . . فقال : الثالث عشر شهر سبعة . . . لأننا في شهر يوليو . . . ثم إنني أعتقد أن الكلمة التالية المناسبة هي ولد . . .  
نوسة : معقول جداً . . . ولد صغير .

قال «تختخ» : ( مساحه بيضاء ) ثم ليهددوا أبي المسكين . . .  
نوسة : أقترح كلمة خطفوني .

محب : معقول . . . إنني ولد صغير خطفوني ليهددوا أبي المسكين . . .

تختخ : ثم كلمة وقد (ومسافة بيضاء) . . . ثم يتحدثون عن . . .

عاطف : أقترح وقد سمعتم يتحدثون عن سرقة ضخمة من البنك ! !

تختخ : معقول جداً . . . إننا نسير في الطريق الصحيح .  
ثم مضى يقرأ : وقد طلبوا (ثم مسافة بيضاء) . . .  
قالت «لوزة» : أقترح مكان المسافة البيضاء «من أبي»  
أن يسلمهم . . .  
تختخ : معقول . . . ثم نحصى في السطر . . . إن السطر

يصبح وقد طلبوا من أبي أن يسلمهم مفاتيح الخزانة . . . ثم لم يستطع رجال الشرطة أن يثبتوا هذا التهديد . . .

عاطف : معقول ! !

تختخ : واضطر أبي ثم (مسافة بيضاء) ثم كلمة بيروت .

محب : واضطر أبي أن يرسلني إلى بيروت . . .  
تختخ : معقول . . . فالقصة إذن أن أشخاصاً طلبوا من

الأب أن يسلمهم مفاتيح بنك ليسرقوه ، وهددوه بخطف ابنه . . .  
وأبلغ الشرطة ، ولكنهم لم يستطيعوا إثبات التهديد فاضطر الأب إلى إرسال ابنه إلى «بيروت» ليكون بعيداً عن أيدي العصابة .

ومضى «تختخ» يقرأ : (مساحة بيضاء) . . . ثم اسمه «بريوس» . . .

وصمت الجميع . . . فلم تكن هناك كلمة مناسبة . . . فقال  
«عاطف» : ربما شخص اسمه «بريوس» مثلاً .

تختخ : إن ميناء «بيريه» في اليونان اسمه باليونانية «بيربوس» ولعله يقصد أنهم ذهبوا به إلى ميناء «بيربوس» .  
نوسة : ولماذا لم يكتبها «بيريه» ؟

تختخ : لترك هذا الآن ونمض في قراءة بقية الرسالة .  
( مساحة بيضاء ) ثم « الإسكندرية يوم » . . وأعتقد أنه يقصد  
يوم الثلاثاء غداً . . لأنه كتب بعد ذلك . . وأنا أكتب هذا  
يوم الاثنين .

لوزة : إننا نقرب من حل لغز الرسالة .

تختخ : نعم . . وأعتقد أننا يمكن أن نقرأ السطر التالي  
هكذا . . وسوف يركبون برسوار ثم ( مساحة بيضاء ) ولعلها  
مكان يعرف بالبرسوار ثم يلبسون مايوهاث .

محب : لا بأس . . فهذا يتفق مع بقية الرسالة .

تختخ : ( ومساحة بيضاء ) ثم كلمة مخدراً .

نوسة : سيسقوني مخدراً . . أو سأكون مخدراً .

تختخ : معقول جداً . . ثم سيقولون إنني ( ومساحة بيضاء )

فماذا يقصد ؟

صمت الجميع لحظات فقال « تختخ » : إننا فهمنا حتى  
الآن أنهم خطفوا الولد من بيروت وعادوا به إلى مصر . . وأنهم  
سيدخلون « أبو قير » ومعهم الولد . . ولأنه سيكون مخدراً فمن  
المعقول أنهم سيقولون إنه مريث مثلاً .

محب : ونقرأ السطر سأكون مخدراً ، ثم سيقولون

إنني مريض .

تختخ : في انتظارهم أشخاص في شقة قريبة ( مساحة  
بيضاء ) . . أعتقد أن من الممكن أن نقول شقة قريبة من  
الشاطئ .

تختخ : إن أحدهم اسمه ( مساحة بيضاء ) و ( مساحة  
بيضاء ) ( الحنش ) .

لوزة : اسم أحدهم لا نعرفه والثاني « الحنش » .

تختخ : معقول جداً . . إننا نقرب من لغز خطير .



## صديقان من السودان

زاد حماس الأصدقاء  
وهم يقتربون من قراءة بقية  
الرسالة . . . وقرأ «تختخ»  
السطور الأخيرة بسرعة بعد  
أن وضع الكلمات المناسبة  
في مكانها : سأضع هذه  
الرسالة في زجاجة وألقيها في  
البحر . . من يجدها يتصل  
بأبي في رقم تليفون ( ٨١ )  
إن حياتي في خطر .



وسكت «تختخ» قليلاً ثم قال : والإمضاء «ميم حاء» . .  
وهما حرفان يمكن أن يبدأ بهما اسم محمد مثلاً .  
لوزة : أو محمود .  
نوسة : أو «محسن» .  
محب : أو «محب» أو «محيي» أو . .  
عاطف : اقترح أن نسمع الآن الرسالة كاملة .

أخذ «تختخ» يقرأ : الثالث عشر الشهر السابع . . إنني  
ولد صغير خطفوني ليهددوا أبي المسكين . وقد سمعتم يتحدثون  
عن سرقة ضخمة من البنك . لقد طلبوا من أبي أن يسلمهم  
مفاتيح الخزانة . ولم يستطع رجال الشرطة إثبات التهديد .  
واضطر أبي أن يرسلني إلى بيروت .

وسكت «تختخ» لحظات ثم قال : ولم نعرف بعد ماذا  
يقصد «بيتيروس» . . ثم نحض في الرسالة : سنصل إلى  
الإسكندرية يوم الثلاثاء غداً . وأنا أكتب هذا يوم الاثنين  
وقد اختاروا بلاج «أبو قير» وسيركيون برسوار ولبسون مايوهات  
سأكون مخدراً ، وسيقولون إنني مريض . في انتظارهم أشخاص  
في شقة قريبة من الشاطئ . إن أحدهم اسمه . . والثاني اسمه  
«الحنش» سأضع هذه الرسالة في زجاجة من يجدها يتصل  
بأبي في رقم تليفون . . إن حياتي في خطر ، ثم الإمضاء .  
سكت «تختخ» ونظر إلى المغامرين الأربعة فقالت «لوزة» :  
معنى ذلك أنهم سيصلون اليوم .

تختخ : وربما يكونون قد وصلوا . . هل فهمت الخطة ؟  
قال «محب» : فهمت أنهم سيقتربون من البلاج على  
برسوار وكأنهم من المصيفين . . ومعهم الولد مخدراً وسيقولون



« البرسوار » ويدخلون  
الشاطي بساطة كأى  
مصيفين محترمين .

نوسة : يا لها من  
خطة ! !

وفي هذه اللحظة  
سمعوا صوت السيدة  
« كريمة » تنادى عليهم .  
وعندما نزلوا قالت غاضبة :  
ماذا تفعلون في هذه  
الشمس النارية . . ألا  
تحشون أن تصابوا بضربة  
شمس ؟ !

ردت « لوزة » : إننا  
كنا نقرأ رسالة .  
السيدة : من أين ؟  
عاطف : رسالة من  
البحر يا عمي .

إنه مريض ، ولن يشك فيهم أحد ، فهناك عشرات من هذه  
البرسوارات على الشاطي .

قال « تختخ » مقاطعاً : ولكن هل سيصلون من بيروت  
إلى « الإسكندرية » في « برسوار » ؟

هز « محب » رأسه وقال : بالطبع لا يمكن .  
تختخ : هذا يعنى أن هناك سفينة ستأتى بهم إلى قرب  
الإسكندرية .

نوسة : هل كلمة « بريوس » هى اسم هذه السفينة ؟  
تختخ : معقول جداً . . ربما يقول الولد إننى على سفينة  
أو مركب اسمه « بريوس » فكثير من السفن والمراكب تأخذ  
أسماءها من أسماء البلاد .

محب : إذن الخطة واضحة جداً . . وهى خطة جهنمية  
لا مثيل لها . . فهم لا يستطيعون دخول الميناء بشكل رسمى ،  
لأن رجال الشرطة سوف يسألون عن أوراق الولد ، وربما  
لا تكون معهم هذه الأوراق ، وقد يكونون من اللصوص  
المسجلين لدى رجال الشرطة ، ولا يريدون الدخول بشكل  
عادى . . وخطتهم بسيطة جداً . . تبهر السفينة من بيروت  
وهم عليها . . وعندما يقتربون من الإسكندرية يتزلون في

السيدة : لعلها تلك الورقة التي كانت في الزجاجة التي كادت « لوزة » تغرق من أجلها .

تختخ : بالضبط .

قالت السيدة ضاحكة : إن هناك أولاداً كثيرين يلعبون هذه اللعبة ، يكتبون رسائل استغاثة ويضعونها في الزجاجات . . . ويسخرون ممن يعثر عليها .

نظر المغامرون بعضهم إلى بعض . . هل هم ضحية ولد عابث يسخر منهم ؟

عادت السيدة تقول : لقد وقعت حادثة مماثلة الأسبوع الماضي ، وعثر شخص على رسالة في زجاجة . . وذهب بها إلى قسم الشرطة . . وانطلق رجال الشرطة يبحثون عن أصل الحكاية . . حتى اتضح في النهاية أنها كانت مجرد دعابة قام بها بعض الأولاد لإثارة المرح على الشاطئ .

عاد المغامرون يتبادلون النظرات ، فقالت السيدة « كريمة » : هل هي رسالة استغاثة ؟

ردت « نوسة » حزينة : نعم يا عمي . . رسالة من ولد يدعى « محمد » أو « محمود » أو « محب » .

ضحكت السيدة قائلة : من أين أتيت بهذه الأسماء ؟

ولماذا لا يكون اسمه « إبراهيم » أو « عصام » أو « حسام » مثلاً ؟  
لوزة : إن حرفين من اسمه بقيا وأكلت مياه البحر بقية الاسم . . الحرفان هما حرف الميم والحاء .

السيدة : إنه ولد خبيث ، فهو لا يريد أن يكشف عن اسمه . . وسوف تجدون في النهاية أنها مجرد دعابة . . فلا تضيعوا وقتكم في البحث كعادتكم في مثل هذه المسائل .

عادت النظرات تلتقي ، وقامت السيدة « كريمة » . . قائلة إنها ذاهبة لزيارة أسرة من أصدقائها وتركت الأصدقاء ، وقد سكت على حماسهم ماء بارداً وران عليهم الصمت .

قالت « لوزة » فجأة : إن قلبي يحدثني بأن هذه الرسالة حقيقية ، وإنما يجب أن تتدخل لإنقاذ الولد .

لم يرد أحد من المغامرين . . فلم يكونوا يحبون أن يصبحوا موضع سخرية أحد ولكن « لوزة » وقفت تدافع عن وجهة نظرها قائلة : هناك احتمالان : أن تكون رسالة مزيفة فتعرض لبعض السخرية . . وأن تكون رسالة حقيقية ونتجاهلها ،

وهذا يعني أننا قعدنا عن مساعدة شخص يحتاج إلى مساعدتنا . لم يرد أحد مرة أخرى ، فقالت « لوزة » وهي تتحرك في اتجاه باب الخروج : سوف أذهب وحدي . . فليس عندي



مانع من أن أتعرض للسخرية ، بدلاً من أن يعذبنى ضميرى  
لأنى قد أكون قد تخليت عن مساعدة إنسان فى ضيق .

نوسة : سأذهب معك يا «لوزة» !

محب : انتظرى قليلاً يا «لوزة» . .

وساد الصمت لحظات ثم قالت «نوسة» : ماذا نخسر

إذا حاولنا ؟

لم يرد أحد وفجأة قال «تختخ» : هيا بنا .

عاطف : إلى أين ؟

تختخ : سنذهب إلى البلاج ونبحث دون أن يحس أحد

بحقيقة مهمتنا .

عاطف : ولكن ماذا نفعل بالضبط ؟ وعن أى شىء

نبحث ؟

تختخ : عن برسوار عليه ثلاثة رجال وولد صغير .

هيا بنا .

واندفع المغامرون الخمسة نازلين السلم ، ووقفت السيدة

«كريمة» تنظر إليهم وهى فى غاية الدهشة . . وعندما وصلوا

إلى الشارع قال «تختخ» : «محب» و «عاطف» عليكما

الذهاب إلى أول الشاطىء عند محل «زفريون» وأن تسألا عن

برسوار دخل البلاج وعليه ثلاثة رجال وولد . . وسأذهب أنا

إلى أول الشاطىء من الجانب الآخر أى من ناحية المعسكر ومعى

«زنجير» . . أما «لوزة» و «نوسة» فتذهبان إلى منطقة

«ساسوها» . . فى وسط الشاطىء . . والسؤال كما قلت عن

برسوار عليه . . ردت «نوسة» : ثلاثة رجال وولد .

وانطلق الجميع . : جرى «محب» و «عاطف» ناحية

«زفريون» و «جرت «نوسة» و «لوزة» ناحية الشاطىء الأوسط . .

و «تختخ» و «زنجير» إلى منطقة المعسكر ، وصاح «تختخ» :

سئلنى جميعاً على الكازينو المجاور للبلاج «ساسوها» .

كانت «لوزة» شديدة الانفعال . . لقد صدق ظنها

مرة أخرى فى شم رائحة مغامرة وهامهم أولاء مشغولون بها . .

وتمنت أن تجد هذا البرسوار . . أما «تختخ» فمضى يحدث

نفسه . . هل الحكاية صحيحة ؟ ! لو صدق هذا ، فهى

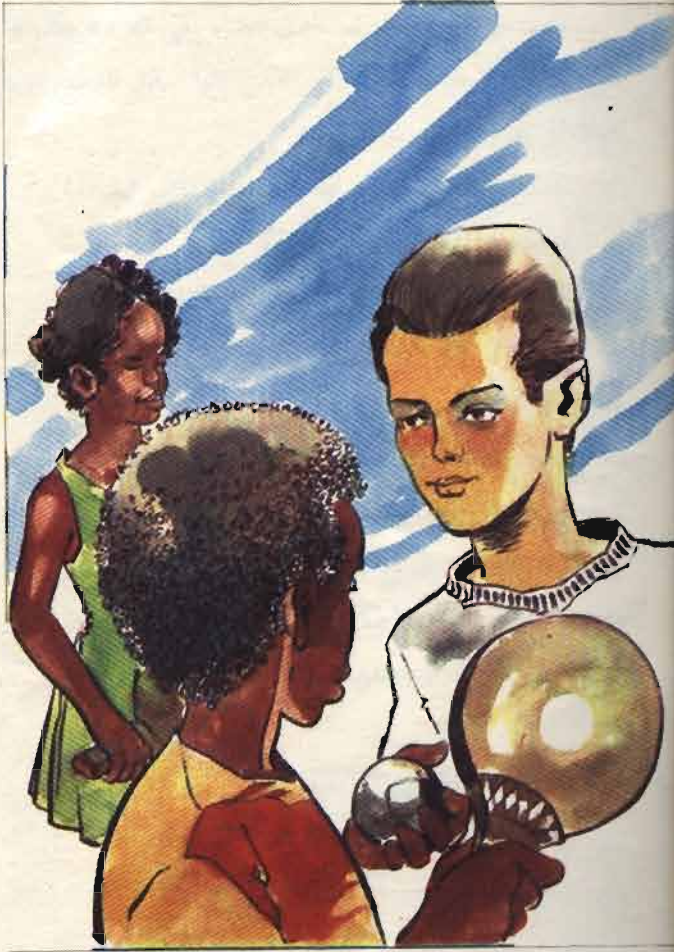
خطة جهنمية لم يسبق لها مثيل . وهامهم أمام عصابة منظمة

وخطيرة . . ولكن المهم الآن هو العثور على هذا البرسوار . .

كان «محب» هو المغامر حسن الحظ . . فعندما وصل

هو و «عاطف» إلى شاطىء «زفريون» كانت الساعة حوالى

الرابعة . . وقد خلا البلاج إلا من عدد قليل من الرواد .



وأخذ « محب » يسأل الولد الأسمر عن البرسوار الأخضر

واستطاع بعد سير مستمر يضع دقائق أن يلمح « برسوار » أخضر اللون ممدداً على الرمال وليس بجواره أحد . . سوى ولد صغير أسمر اللون كان يلعب « الرامت » . . مع فتاة تشبهه .  
 اقترب « محب » من الولد وسأله : هل هذا « البرسوار »

لك ؟

رد الولد : لا ! !

محب : هل تعرف صاحبه ؟

رد الولد : لا . . ولكني كنت موجوداً عندما وصل حوالي الساعة ١٢ وكان يركبه ثلاثة رجال وولد صغير مريض .

محب : أنت متأكد ؟

الولد : نعم . . وقد حملوا الولد وشاهدتهم رجال الإنقاذ فأسرعوا إليهم فقد ظنوا أن الولد غريق . . ولكن الرجال الثلاثة قالوا إنه مصاب بضربة شمس وإتهم سيحملونه إلى الطبيب . . وكنت ساعتها عائداً إلى منزلي فرأيتهم يحملونه إلى منزل في الشوارع المجاور لنا .

خفق قلب « محب » ، فلم يكن يتصور أن يتم كل شيء بهذه السهولة ، وأن يجد هو « البرسوار » بهذه السرعة فقال للولد : من فضلك ، هل يمكن أن تدلني على مكان المنزل ؟

تردد الولد لحظات ثم نادى الفتاة التي تلاعبه وقال لها :  
هل تذكرين الرجال الثلاثة الذين أتوا بهذا البرسوار ومعهم  
الولد المريض ؟

ردت الفتاة : نعم . . لقد ذهبوا إلى منزل مجاور لنا .

محب : هل رأيتهم من قبل ؟

الفتاة : لا . . هذه أول مرة أراهم فيها .

محب : هل يمكن أن تدلانا على مكان المنزل من

فضلكما .

نظرت الفتاة إلى الفتى وقالت : لا بأس هيا بنا .

ومشى الأربعة وعرف « محب » و « عاطف » أن الفتى

والفتاة ضيفان من السودان يقضيان الصيف في الإسكندرية . .

وعرفهما بنفسه و « بعاطف » . . وسار الأربعة ودخلوا شارعاً

قريباً من البلاج . . وأشارت الفتاة إلى منزل وقالت : هنا . . .



رد « محب » بصوت خافت : سنصعد إلى الشقة وندق  
الجرس .

عاطف : إنك تفكر كطفل صغير . . كيف تتصور أن  
نفعل هذا ؟ ! إننا كمن يضع رأسه بين فكي الأسد .

محب : الدقائق لها قيمتها ، وقد يكون الولد ما زال  
موجوداً في الشقة ، فالساعة الآن الرابعة أى أنهم وصلوا منذ  
أربع ساعات فقط .

عاطف : أربع ساعات ليست مدة قصيرة ، إنها تكفى  
للذهاب إلى القاهرة والعودة منها ، وتكفى للسفر بالطائرة  
إلى روما .

محب : وماذا تقترح ؟

عاطف : أن يبقى أحدنا للمراقبة ويذهب الآخر لمقابلة  
« تختخ » و « نوسة » و « لوزة » لإخبارهم بما حدث .

محب : سابق أنا . . اذهب أنت .

وانطلق « عاطف » جازياً ، كان الموعد حسب خطة  
« تختخ » الالتقاء على الكازينو عند بلاج « ساسوها » ، ووصل  
فلم يجد أحداً . . وأخذ يتطلع حوله ، كان الكازينو خالياً في  
هذه الساعة إلا من بضعة رواد جلسوا يشربون الشاي وبعض

عندما بكت « لوزة »



عاطف

كان العثور على  
« البرسوار » . . وعلى المكان  
الذى نقل إليه الولد المخطوف  
بهذه السرعة أشبه بالصدمة  
بالنسبة « لمحب » و « عاطف »  
فلم يسبق من قبل أن عثرا  
بهذه الطريقة البسيطة على  
أدلة قوية . . بل على مكان  
وصول الذين خطفوا الولد

الصغير « مح » كما سماه . . بل إن مجرد التأكد من أن  
المعلومات والاستنتاجات التي قام بها المغامرون الخمسة صحيحة .  
كان شيئاً مذهشاً ، لهذا توقف « محب » أمام المنزل مندهشاً . .  
وعندما استأذن الولد والفتاة الأسمران في العودة إلى لبعهما ،  
أخى لهما رأسه دون أن ينطق بكلمة واحدة .

قال « عاطف » : والآن ما العمل ؟ لقد تحققت ظنون

« لوزة » بأسرع مما توقعنا .

الأطفال يلعبون في المياه .

واحتار «عاطف» هل ينطلق للبحث عن «تختخ» أو عن «لوزة» و «نوسة» ولكن حيرته لم تستمر طويلاً ، فقد انطلق من بين الكراسي المغامر السادس «زنجير» وأخذ يقفز على قدمي «عاطف» وظهر «تختخ» وعندما شاهد وجه «عاطف» قال :  
لقد عثرت على شيء !

عاطف : لقد عثرتنا على كل شيء ! !

اتسعت عيننا «تختخ» وقال : على الولد أيضاً ؟

عاطف : لا . . . لقد عثرتنا على برسوار أخضر اللون عند بلاج «زفريون» وبواسطة قتي وفتاة من السودان استطعنا متابعة الرجال الثلاثة الذين وصلوا على البرسوار ومعهم ولد صغير إلى شقة قريبة من البلاج .

تختخ : معلومات خطيرة . . وماذا فعلتما ؟

عاطف : وقف «محب» للمراقبة هناك وجئت لمقابلتك

أنت و «لوزة» و «نوسة» وإخطاركم بما حدث .

وتلفت «تختخ» حوله ، ولكن لم يكن هناك أثر للفتاتين ، فقال : هيا بنا ويمكن «للوزة» و «نوسة» أن تنتظرا عودتنا هنا . وانطلق الولدان . . وبعد مسيرة دقائق كانا يقفان مع

«محب» الذي أشار إلى المنزل وقال : دخل الرجال الثلاثة والولد هنا .

فكر «تختخ» لحظات ثم قال : ابق هنا أنت يا «عاطف» وسأصعد مع «محب» إلى المنزل نحاول البحث عن الشقة المقصودة .

كان المنزل مكوناً من أربعة طوابق . . كل طابق من شقتين . . وكان بعض الأطفال يجلسون في شرفات المنزل يتحدثون . . وبعض الأولاد يلعبون بالكرة في الشارع . . ودخل المغامرون المنزل وتولى «تختخ» السؤال ، وفي البداية التقتا بفتاة صغيرة قال لها «تختخ» : هل جاء اليوم سكان جدد إلى المنزل ؟

ردت «الفتاة» : لا أعرف !

تختخ : هل تسكنين هنا ؟

الفتاة : نعم . . في الدور الثاني مع أبي وأمي وإخوتي .

تختخ : والشقة المقابلة لكم ؟

الفتاة : فيها أسرة الأستاذ «حسين» وهم جيران لنا

في القاهرة .

تختخ : هل تعرفين بقية سكان المنزل ؟

الفتاة : أعرف سكان الدور الثالث فقط . . ولكن لا أعرف أحداً آخر . .

شكر «تختخ» الفتاة التي أسرعت جارية وقال «تختخ» : نستطيع أن نقول إن الرجال الثلاثة لم يدخلوا الدور الثاني أو الثالث .

محب : أمانا الدور الأول والرابع . . ولو كنت مكان هؤلاء الرجال وأقوم بعمل ضد القانون لاخترت الدور الأرضي . ابتم «تختخ» وقال : استنتاج صائب يا «محب» . . ولهذا سوف نصعد إلى الدور الرابع أولاً لتأكد فقط ، ثم نحصر شبهتنا في الدور الأول .

وصعدا السلام حتى الدور الرابع . . ووجدوا إحدى الشقتين مفتوحة . . وولداً صغيراً يلعب أمامها بكرة صغيرة ، كادت تقع منه على السلام فأسرع «محب» يلتقطها ويعيدها إليه . . وكانت الشقة الثانية مغلقة . . وتقدم «تختخ» ليدق الباب ويسأل عن أى شخص حتى يعرف نوع السكان . . ولكن الباب فتح في هذه اللحظة فظهر رجل عجوز يلبس نظارة طبية . . وأخذ يحلق في «تختخ» وقال : ألا تكفوا عن مضايقتنا ؟ ! ابتعدوا عن الولد ، إن عنده ملحفاً وسوف

يرسب لكثرة لعه معكم . .

هيا من هنا وإلا . .

ورفع يده مهدداً ،

وأسرع «تختخ» و«محب»

ينزلان وهو خلفهما يصيح :

هؤلاء الأولاد لا يكفون عن

اللعب . . أليس لكم أهل

يسألون عنكم . . كل يوم

كرة أمام البيت كل يوم

جرى ورمح في الشارع . .

وطار «تختخ»

و«محب» خارج المنزل .

فلم يكن في إمكانهما أن

يشرحا للرجل التاثر سبب

حضورهما . . فقد كان من

الواضح أنه أب عنده ولد

له دورتان وأن الولد يذهب

للعب مع سكان الشارع .



وأن الأب غاضب جداً ، ولو وقفنا أمامه لما تردد في ضربهما .  
وصلا إلى الشارع وقد تأكد أن الرجال الثلاثة دخلوا  
إحدى الشقتين في الدور الأرضي ، وكان عليهما الآن أن يخططا  
لما سيفعلانه . . . فالخطوات القادمة هامة وخطيرة وأى خطأ  
قد يؤدي إلى كارثة .

قال « محب » : ما رأيك في أن نبلغ قسم الشرطة  
الآن ؟ ! إن عندنا معلومات شبه مؤكدة عن حضور هؤلاء  
الثلاثة .

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : معقول . . هل معك  
الرسالة ؟

محب : لا . . أظنها مع « لوزة » .

تختخ : تعال نذهب لمقابلة بقية المغامرين ونخبرهم بما  
حدث وسناقش ما يمكن عمله فإذا وافقوا على الذهاب إلى  
الشرطة أخذنا الرسالة وذهبنا .

وأسرعا إلى الكازينو و « زنجير » خلفهما حتى وصلا فوجدا  
« عاطف » و « نوسة » و « لوزة » يتحدثون ، فقال « تختخ » :  
لقد وجدنا المنزل ووجدنا مكان الشقة تقريباً ويرى « محب »  
أنه من الممكن إبلاغ الشرطة بما عندنا من معلومات .

عاطف : هل نسيم حديث عمتي . . وحكاية الولد  
الذي كتب رسالة الاستغاثة على سبيل المزاح وما قام به رجال  
الشرطة من مجهودات انتهت بأن عرفوا أنها رسالة مزيفة . .  
أعتقد أننا لو ذهبنا لما صدقونا .

محب : ولكن نحن عندنا معلومات وشهود . .

تختخ : هاتي الرسالة يا « لوزة » . . .

لوزة : إنها ليست معي . . لقد تركتها على السطح  
لتجف . .

تختخ : إذن نعود إلى المنزل لإحضار الرسالة ثم نذهب  
إلى قسم الشرطة ونخطرهم بما حدث ، فإذا تحروا الحقيقة ،  
كان بها . . وإلا قمنا نحن باستكمال المغامرة .

واتجهوا إلى المنزل مسرعين . . وسبقتهم « لوزة » في الصعود  
إلى السطح . . وسمعوها تجرى هنا وهناك . . وصعد بعدها  
« محب » . . ووقف الباقيون ينتظرون . . ومضت فترة وقال  
« تختخ » : ماذا يفعلان على السطح ؟

قال « عاطف » ضاحكاً : ربما يشمان النسيم العليل .

تختخ : اصعدى لترى لماذا تأخرا يا « عاطف » ؟

عاطف : لماذا لا تصعد أنت ؟ ! إن هذا يفيدك كثيراً



في تخفيف وزنك .  
ثم انطلق « عاطف » ، ولكن قبل أن يصعد نصف السلم  
ظهر وجه « لوزة » وهي تقول : لم نجد الرسالة .  
نوسة : لم نجد الرسالة . . كيف ؟  
لوزة : بحثنا عنها في كل مكان . . لقد تركتها لتجف  
في الشمس ، ونسيت أن أضع عليها قطعة من الطوب حتى  
لا تطير . . ولكن يبدو أنها طارت .  
تختخ : باللحظ السيئ . . تعالوا نبحث عنها حول

الفيلا . . ربما لم تتعد ! .

ونزلوا جميعاً . . كانت الفيلا تقع عند نهاية شارع جانبي . .  
وبعدما الصحراء ثم أحد المصانع . . وكانت هذه المساحة  
يغطيها عشب خفيف . . وترعى فيها عشرات من الماعز ووقف  
المغامرون لحظات . . ثم قسموا أنفسهم بحيث يحيطون  
بالفيلا . . وانحنوا جميعاً على الأرض يبحثون . .

كانت هناك آلاف من الأوراق المتناثرة هنا وهناك بفعل  
الريح . . وأخذت الأيدي تلتقط ورقة هنا وورقة هناك . .  
وكلما ظن واحد منهم أنه عثر على الورقة اتضح أنها ليست  
هي . . وبمرور الوقت أحسوا أنهم يضيعون وقتهم في محاولة  
غير مجدية . . ولكن فجأة صاحت « لوزة » : هذه هي الورقة !  
وكانت تنظر على بعد أمتار منها على ورقة تعلقت ببعض  
الأعشاب الجافة . . وكانت « لوزة » متأكدة أنها هي الورقة  
التي أخرجتها من الزجاجاة الصفراء . . وتقدمت « لوزة »  
تتناول الورقة . . وتوقف الجميع ينظرون إليها . . ولكن الورقة  
طارت بعد أن دفعها الريح بعيداً ، وأسرعت « لوزة » . .  
خلفها . . وكلما تقدمت لتمسكها طارت الورقة . . وفجأة  
وقع ما لم يكن في الحسبان . . فقد تقدمت معزة وأخذت



الورقة بين أسنانها . .

ولم يتالك «عاطف» نزعة السخرية في نفسه فصاح :  
إن المعزة ستشترك معنا في المغامرة ! ولكن أحداً لم يضحك . .  
وأسرعت «لوزة» تحاول جذب الورقة من بين أسنان المعزة .  
ولكن المعزة جرت فزعة ناحية الصحراء وجرت خلفها «لوزة»  
وتحمس «زنجير» للمطاردة فأسرع كالصاروخ يحاصر المعزة  
التي أخذت تقفز برشاقة فوق الرمال . . وعشرات من الماعز  
تطلق ثغاءها ، وامتلاً الجوبالضجيج . .

كان «زنجير» أسرع واستطاع أن يقف أمام المعزة وأن  
يحاصرها وتقدمت «لوزة» لاهثة الأنفاس من المعزة التي  
أخذت تلوك الورقة . . وعندما استطاعت «لوزة» في النهاية  
أن تجذبها لم يكن قد بقي منها سوى قطعة صغيرة في حجم الورقة  
ذات العشرة قروش . . ونظرت إليها «لوزة» وانفجرت باكياً .



وفجأة شاهدت «لوزة» الرسالة في فم المعزة التي كانت تمضغها

## المكالمة التليفونية ..

أسرع الأصدقاء إلى  
« لوزة » فقال « تختخ » : ماذا  
جرى يا « لوزة » ! !  
قالت « لوزة » وهى  
تحاول أن تتمالك نفسها :  
الرسالة !  
تختخ : لقد عرفنا كل  
ما فيها .. ولم يعد يهمننا  
وجودها .



محب

لوزة : ولكن الشرطة لن تصدقنا .  
تختخ : لا بأس .. سوف نعلم على أنفسنا .  
لوزة : هل نستمر فى البحث ؟  
تختخ : بالطبع .. إن المسألة حقيقية وليست عبثاً  
ولا وهماً ، وسنذهب الآن للبحث عن الرجال الثلاثة ! !  
محب : ولكن ماذا تفعل بالضبط ؟  
تختخ : إذا وجدنا الرجال الثلاثة والولد ما زالوا فى الشقة

فسوف نخاطر رجال الشرطة .

محب : وإذا لم نجدهم ؟

تختخ : لا أدرى .. ربما يكون دورنا فى المقامرة قد  
اتى عند هذا الحد ، وفى هذه الحالة أتصور أن نتصل  
تليفونياً بالفتش « سامى » ونخاطره بكل ما حدث .. وأعتقد  
أنه يستطيع أن يجد موظفاً فى بنك له ابن يبدأ اسمه بالحرفين  
« م ، ح » ، وأن هذا الموظف أرسل ولده للدراسة فى بيروت  
خوفاً من بطش عصابة تهدده .

محب : ستكون مهمة شاقة .. فعندنا عشرات البنوك ،  
ولها عشرات الفروع .

تختخ : هذا ما يمكننا عمله على كل حال .

كانت الساعة قد أشرفت على الساعة مساء .. وبدأت  
الشمس تغرب .. عندما بدأ المغامرون يتحركون للذهاب إلى  
المنزل فى شارع « الأزهار » .. حيث اختفى الرجال الثلاثة  
والولد .. ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان .. أطلت  
السيدة « كريمة » من الشرفة ونادت على « محب » قائلة :  
تليفون من القاهرة يا « محب » ! !

وأسرع « محب » وشقيقته « نوسة » إلى داخل الفيلا

وقال « محب » : لا تذهبوا بدوني .

ودخل الجميع إلى الفيلا ، وأسرع « محب » إلى التليفون  
وسمع صوت والده يقول : كيف حالكم جميعاً ! ؟

قال « محب » : على ما يرام . . إننا نقضى إجازة طيبة .  
الأب : لا تنس أن موعد عودتكم غداً .

محب : ألا نستطيع البقاء بضعة أيام أخرى ؟

الأب : لا . . فإنني مسافر في مهمة والديك مريضة . .  
ولا بد أن يتي أحد بجوارها . فحقق قلب « محب » وصاح :  
مريضة . . ماذا بها ؟

الأب : لا تنزعج . . المسألة بسيطة . . فقط تحتاج  
إلى من يتي بجوارها .

وأسرعت « نوسة » تحطف الساعة من يد « محب »  
وتسأل عن والديها بلهفة وجزع ، ولكن الأب طمأنها وطلب  
عودتها هي و « محب » . . ثم قال الأب : إنني أطلبكما منذ  
الساعة الثانية عشرة ظهراً . . ولكن هناك تأخير في المكالمات . .  
وقد لا أستطيع محادثتكم مرة أخرى . . فعودا غداً .

وانتهت المكالمة . . وجلس « محب » و « نوسة » صامتين ،  
فقال « تختخ » : لا تنزعجا بهذا الشكل . . لو كان الأمر

خطيراً لطلبت منكما الحضور فوراً .

ساد صمت ثقيل . . وانقضى بعض الوقت ، وأخذت  
« لوزة » تهز قدمها في عصبية ، فقد كانت تريد أن تتحرك  
لاستكمال البحث .

قالت « نوسة » : سأقوم لحزم الحقائب وأذهب أنت  
يا « محب » لحجز مكانين لنا في القطار .

تختخ : إننا لن نبقى بعد سفركما . . نحن أيضاً نريد  
الاطمئنان على والديكما . . سنسافر جميعاً !

قالت « لوزة » : والرسالة ! !

تختخ : لا بأس أن نحاول محاولة أخيرة لمعرفة مصير  
الولد . . فإذا لم نجده فستكون أمامنا الفرصة غداً لمقابلة  
المفتش « سامي » ورواية كل شيء له وهو سيتصرف طبعاً لأنه  
يعرف أننا لا نقول سوى الحقيقة .

قامت الشغالة بإعداد الشاي وبعض الحلويات للأصدقاء  
فتناولوها صامتين ، وهبط الظلام شيئاً فشيئاً ، وقال « تختخ » :  
سأخرج مع « زنجير » فقط . . وليبق الجميع هنا لحين عودتي .

محب : هل أذهب لحجز أماكن لنا في القطار ؟

تختخ : بالطبع . . سوف نسافر جميعاً . . لقد قضينا

سبعة أيام وهذا يكفي ، وقد نعود مرة أخرى في شهر أغسطس القادم .

لوزة : أريد أن آتى معك يا «تختخ» .

تختخ : لا داعى . سأعود سريعاً .

انطلق «تختخ» ومعه «محب» و«زنجير» فلما وصلا إلى شارع «النقل» انفصلا فاتجه «محب» إلى محطة السكة الحديد واتجه «تختخ» إلى شارع «الأزهار» . .

كان الظلام قد هبط تماماً عندما وصل «تختخ» إلى قرب المنزل . . ولاحظ أن الدور الأرضى به شقة مضاءة . . وشقة مظلمة . . وتقدم وخلفه «زنجير» حتى أصبح بجوار المنزل مباشرة وتوقف . . كان يريد البحث عن حجة يدخل بها المنزل . .

لم يجد شيئاً يمكن عمله إلا الأسلوب القديم . . وهو السؤال عن اسم ساكن غير موجود . . وقرر أن يجرب هذا فى الشقة المضاءة . . دق الجرس ووقف منتظراً حتى فتح الباب ووجد ولداً فى مثل سنه تقريباً ينظر إليه مستفسراً . . قال «تختخ» :

الأستاذ «حكيم» من فضلك !

نظر إليه الولد فى دهشة وقال : «حكيم» ؟ ! ليس هنا أحد باسم «حكيم» .

تختخ : أليس هذا المنزل رقم ١٦ ؟

الولد : لا إنه رقم ١٨ .

تختخ : آسف جداً . .

وتظاهر «تختخ» بالاستعداد للانصراف حتى أغلق الولد

الباب ، والتفت إلى الشقة المظلمة . . لقد أصبح متأكداً الآن أن الرجال الثلاثة والولد موجودون فيها . . أو على الأقل كانوا فيها ، فماذا يفعل ؟ هل يتبع الأسلوب التقليدى ويبحث عن ساكن لا وجود له . . إن عصابة تخطف ولداً وترسم هذه الخطة الجهنمية وتنفذها ستشك على الفور فيه . . وإذا لم تشك فعلى الأقل ستأخذ حذرهما . .

ونظر «تختخ» حوله فلم يجد أحداً . . وانحنى ونظر من

تقب الباب . . لم ير شيئاً لأن الظلام كان كثيفاً . . ماذا يفعل ؟

خرج إلى الشارع واقترب من الشرفة . . كانت تعلقه بحوالى متر . . ونظر حوله وكان الشارع مزدحماً . . ولكن لم يكن هناك أحد ينظر ناحيته . . وكان للشرفة أفريز بارز فقفر برغم سمته ، وتعلق بالإفريز . . ثم اعتمد على ذراع واحدة بعد أن ثبت قدمه فى الطوب النائق . . واختبر النافذة



وأخذ «نحّخ» يستمع إلى المكالمة القادمة من القاهرة ، وقد أذهله ما سمع

وقد دهش كثيراً عندما وجد المصراع الخشبي بهتز . . وأدرك أنه مغلق دون قفل من الداخل . . وأنه من الممكن دخول الشقة عن هذا الطريق . . وسأل نفسه هل هي خالية ؟

كانت الإجابة على هذا السؤال بسيطة جداً . . نزل وذهب ودق جرس الباب وسمع الجرس وهو يرن داخل الشقة المظلمة . . ولم يتلق إجابة . . فالشقة خالية إذن وقد يكون الولد موجوداً بها . . إما مخدراً أو مكتملاً ، ويمكن إنقاذه . . وعاد إلى الشرفة وأخذ ينتظر لحظة مناسبة ثم قفز ودفع المصراع بيده فانفتح . . وتوقف لحظات مكانه ونظر حوله حتى حانت فرصة أخرى ثم قفز فتعلق بالإفريز البارز . . واستجمع كل ما يملك من قوة ورفع جسمه إلى أعلى ثم تجاوز السور وقفز إلى الداخل ! وقف حائراً متتابع الأنفاس يفكر ، ثم أخرج مصباحه الصغير وأخذ يطلقه في أنحاء الشقة . . كان كل شيء فيها يدل على أن من كانوا بها غادروها مسرعين . . ووجد بجوار باب الحمام ثلاثة «مايوهات» وفي الحمام ذاته وجد مايوهاً «صغيراً» وفكر أنه ربما يكون للولد .

وسمع في هذه اللحظة ما يشبه الدق على الباب ، فأطفأ مصباحه وتوقف مكانه وأخذ ينصت . . وعاد الدق من جديد . .

وغمره العرق . . ثم تذكر « زنجير » ولم يملك نفسه من السخط عليه . . وأسرع فوقف بجوار الباب واستمع . . لم يكن هناك أحد ففتح الباب واندفع « زنجير » داخلاً .

أغلق « تخنخ » الباب ومضى يبحث في الشقة على ضوء الصباح . . كانت هناك حقيبتان خاليتان إلا من منديل متسخ . . وعلى المائدة بقايا طعام . . جبن وزيتون وعلبة سردين وخبز وفجل . . وعلبة سجائر أجنبية بها سيجارة . . وكيس نظارة وفتش باقى الغرف . . لم يكن هناك أحد . . لقد أفلت الرجال ومعهم الولد . . وفي الأغلب أنهم لم يقيموا في الشقة أكثر من بضع ساعات ثم غادروها . . ومعنى هذا أنهم فقدوا أثرهم إلى الأبد . .

ووجد كيساً من الورق وضع به المايوهات الأربعة . . وعلبة السجائر وكيس النظارة وبعض أعقاب السجائر التي وجدها . . إنها قد تصلح كأدلة . . وعندما استعد لمغادرة المكان دق في الصمت جرس التليفون . . وأطلق « تخنخ » شعاع مصباحه الصغير ناحية الجهاز الذي لم يره قبلاً . . وكان الجرس يدق بالحاح . . دقاً طويلاً متواصلاً ، وهذا دليل على أنها مكالمة خارجية . . ولم يتردد . . مد يده ورفع

سماعة التليفون ، وسمع عاملة الترنك تقول : ٦٧٥ على ٥٠٠٠٠ ؟

رد « تخنخ » : نعم !

قالت العاملة : ٨٥٥٥٧٧ القاهرة معك .

وسمع « تخنخ » صوتاً خشناً يقول : من أنت ؟

وتذكر « تخنخ » اسم « الحنش » فقال محاولاً تقليد صوت رجل : أنا « الحنش » .

قال « الرجل » : صوتك متغير .

رد « تخنخ » وهو يتظاهر بالسعال : أصبت ببرد هذا الصباح !

الرجل : لماذا تأخرتم حتى الآن ؟

تخنخ : لقد طلبناك منذ ساعات . . ولكن هناك عطل في الخط ؟

الرجل : هل هناك أى مشاكل ؟

تخنخ : لا ! لا !

الرجل : أسرعوا بالحضور . . هل الولد معكم ؟

تخنخ : نعم !

الرجل : عظيم . . أنا فى انتظاركم . . لا تتأخروا أكثر

من هذا . . . السيارة معدة في الجراج حسب اتفاقنا .

تختخ : اتفقنا ! !

ووضع الرجل السماعة . . . ووقف « تختخ » مكانه يفكر . . .  
من الواضح أن الرجال عند وصولهم طلبوا مكالمة تليفونية مع  
هذا الرجل . . . ولكن وجود عطل في خطوط التليفون أخر  
المكالمة كما تأخرت مكالمة والد « محب » و « نوسة » . . .  
لقد حصل على معلومات هامة : رقم التليفون الذي حصره في  
ذهنه ٨٥٥٥٧٧ . . . وصوت الرجل . . . ولكن فجأة اكتشف  
أن هذه المكالمة برغم فائدتها لهم . . . فيها تحذير للعصابة . . .  
فسوف يصل الرجال الثلاثة ومعهم الولد إلى مقر العصابة  
وسيعرفون أن شخصاً دخل شقة « أبو قير » وعرف أسرارهم ومن  
الضروري أنهم سيغيرون مكانهم . . .

عاد ينظر إلى مائدة الطعام مرة أخرى . . . ووضع يده على  
الخبز . . . فما زال الخبز طازجاً وكذلك الفجل ، ومعنى هذا  
أنهم غادروا الشقة قبل أن يأتي بقليل وهم الآن في طريقهم  
إلى القاهرة . . . فهل يتمكنون من الوصول إليهم . . .

واتجه إلى الباب ويده كيس الورق وبه ما جمعه من  
مخلفات العصابة . . . ووقف خلف الباب لحظات . . . وعندما

مد يده ليفتح الباب سمع صوت أقدام تتوقف أمام الباب  
وسمع صوتاً يقول : لقد غادروا الشقة ونسوا باب الشرفة  
مفتوحاً .



## زنجير في الوقت المناسب ..

تسمرت قدما «تختخ»  
في مكانه . . كانت مفاجأة  
غير متوقعة . . وسمع مفتاحاً  
يدور في قفل الباب ، وأدرك  
أن شخصاً أو أكثر سيدخلون ،  
وأسرع يبحث عن مكان  
للاختباء . . وخلفه «زنجير»  
وقد شعر بالمأزق الذي تعرضا  
له .



زنجير

دخل أول باب صادفه . . كانت غرفة نوم ، وأسرع  
يختفي خلف الباب . . ومعه «زنجير» الذي قبع هادئاً تحت  
قدميه . . وسمع «تختخ» وقع أقدام في الصالة . . وسمع  
شخصين يتحدثان قال أحدهما : هل نقضى الليلة هنا ؟  
رد الرجل الآخر : لا . . إني مرتبط بموعد في محطة الرمل  
بعد ساعة وسوف أنصرف بعد قليل !  
وسمع «تختخ» أقدامهما تتحرك في الصالة وتقترب من

غرفة النوم وسمع ضحكة واحد منهما يقول : إن «الحنش»  
مستعجل جداً حتى إنه ترك النافذة مفتوحة !  
رد الآخر : لقد مر كل شيء ببساطة . . ولم يلتفت أحد  
إلى حضورهم وانصرافهم .

الأول : لقد انتهت مهمتنا عند هذا الحد .  
الثاني : بالطبع . . وسنتظر عودة «الحنش» بالنقود  
فإن الرجل الكبير لن يدفع إلا بعد أن يتسلم الولد .  
الأول : أرجو أن يظل حياً حتى يتسلمه ، فقد كانت  
جرعة المخدر كبيرة ، وأخشى أن يموت في الطريق !  
خفق قلب «تختخ» وهو يسمع هذا الحوار . . إن الولد  
الصغير م . م . ح في خطر وقد يموت بين أيدي هؤلاء المجرمين . .  
لو استطاع الخروج الآن ربما استطاع أن يفعل شيئاً .  
ساد الصمت لحظات ثم قال أحدهما : لقد أخذ  
«الحنش» المايوهات معه .

لم يرد الآخر فترة قصيرة ثم قال : لا أظن . . فإني أذكر  
أنها كانت موجودة بعد خروجه .  
أدرك «تختخ» أن الدائرة تضيق عليه ، وأن الرجلين قد  
يبحثان في الشقة وقد حدث ما توقعه فقد قال الأول :



لعلها في الحمام .

وسمع صوت أقدام تتحرك في الصلاة . . . وازداد توتر أعصابه . . . وخفقت أصوات الأقدام لحظات ثم عادت من جديد وقال الرجل : إنها ليست موجودة في الحمام لا بد أنه أخذها معه .

عاد الصمت من جديد . . . وارتفع صوت دقات قلب «تختخ» حتى ظن أنه يصل إلى الرجلين في الصلاة . . . وفكر أنه لا بد أن يستعد لاحتمال دخول أحدهما الغرفة . . . وقد حدث ذلك بأسرع مما توقع . . . فقد تقدم أحدهما من الغرفة وهو يقول : سأجمع حاجياتي وأنصرف . تقدم الرجل حتى أصبح على الباب . . . وخطا خطوة أخرى وأصبحت قدمه داخل الغرفة وفي هذه اللحظة دفع «تختخ» الباب بكل قوته فأصاب الرجل بضربة عنيفة في وجهه فسقط بعدها على الأرض وهو يطلق آهة طويلة . . . وقفز «تختخ» خارجاً واندفع «زنجير» خلفه . . . كان الرجل الثاني يقف في وسط الصلاة مذهولاً لا يدري ما حدث . . . واندفع «تختخ» نحو الباب . . . ثم اندفع «زنجير» ناحية الرجل وقفز عليه نابحاً . . . فتح «تختخ» الباب وقفز خارجاً وأطلق ساقيه للريح . . .



وانقض «زنجير» على الرجل قبل أن يتمكن من التصرف

كان يعرف أن « زنجير » سيتصرف ، وفعلاً . . ما كاد ينحرف في أول شارع قابله حتى كان « زنجير » في أعقابه يطلق نباحاً خفيفاً .

لم يكد « تختخ » يصل إلى الشارع حتى توقف عن الجري ، وسار بهدوء وهو يلهث غير مصدق أنه نجح بهذه البساطة . . ومشي بخطوات نشيطة حتى إذا اقترب من فيلا السيدة « كريمة » . شاهد الأصدقاء خارجين . . وصاحت « لوزة » عندما رآته : « تختخ » . . لماذا تأخرت ؟

ابتسم « تختخ » وقال : مرغماً طبعاً ، وإلا لما عدت على الإطلاق !

لوزة : ماذا حدث ؟

تختخ : إنها قصة مثيرة . . سوف أرويها لكم .

عاطف : وما هذا الذي تحمله ؟ هل اشتريت لنا شيئاً ؟

تختخ : نعم . . اشتريت لكم بعض الأدلة الهامة !

ولاحظ « تختخ » أن « محب » لم يعد بعد فسال عنه

« نوسة » فقالت : لقد اتصل بنا تليفونياً ، وقال إن هناك صفاً طويلاً من راغبي الحجز في القطار ويشك أنه سيستطيع الحجز .

تختخ : لعل هذا أفضل ، فإنني أفكر أن نساfer الليلة ؟

لوزة : الليلة . . كيف ؟

تختخ : إن الولد الصغير المخطوف في خطر . . فهو

تحت تأثير مخدر قوى ، وقد سمعت من أحد أفراد العصابة أنه قد يموت .

صمت المغامرون ولكن « لوزة » عادت تقول : سمعت

ذلك من أحد أفراد العصابة ؟ هل قابلتهم ؟ هل ما زال الولد هنا ؟ وكيف نساfer ؟

كانت الكلمات والأسئلة تخرج من فم « لوزة » كالمدفع

الرشاش . . فقال « تختخ » : على مهلك يا « لوزة » . .

إن الولد قد نقل إلى القاهرة . . وقد استمعت إلى مكالمة تليفونية مؤكدة هذه المعلومات .

بدت الدهشة على وجوه الأصدقاء ، وقبل أن يواصل

« تختخ » حديثه ظهر « محب » وقد بدت خيبة الأمل على

وجهه . . وأعلن إخفاقه في حجز أماكن في القطار . .

وعاد الأصدقاء إلى الفيلا . . وكانت السيدة « كريمة »

قد أوت إلى فراشها ، فقد اعتادت أن تنام مبكرة ، ولم يبق

سأهراً سوى الشغالة التي أسرع توضع لحم العشاء .

فتح «تختخ» كيس الورق وأخرج الأشياء التي أحضرها . .  
وأخذت عيون المغامرين ترمق المايوهات وبقايا السجاير . .  
وبقية الأشياء في ذهول . . وقال «تختخ» : هذه بعض  
أدلة عن رجال العصابة ! !

نوسة : لقد أثرت فضولنا يا «تختخ» . . تحدث من  
فضلك .

نظر «تختخ» ناحية الطعام وقال : أظن من الأفضل أن  
أتحدث وأنا آكل بدلاً من أن أتحدث وأنا أفكر في الطعام .  
وجلس الجميع حول المائدة ، وأخذ «تختخ» يروي ما حدث  
له خلال المساء . . وهو يقطع حديثه بين آونة وأخرى بلقمة  
ضحمة يحشوها فمه . . وكان جميع المغامرين مشغولين  
بالاستماع إليه . . وهو مشغول بالطعام .

وعندما انتهى من طعامه وشرب كوباً من الماء البارد قال :  
لهذا أقترح أن نساfer الليلة .

عاطف : أليس من الممكن إبلاغ الشرطة الآن . .  
مع وجود هذين الرجلين في الشقة ؟

تختخ : إنهما بالطبع ليسا في الشقة الآن . أكثر من  
هذا أننا في الغالب سنفقد أثر العصابة في القاهرة . . فسوف

يصل «الحنش» ومن معه وسيعرف الرجل الكبير وهو بالطبع  
زعيم العصابة - أن شخصاً من غير رجاله قد رد على المكالمة  
التليفونية ، وأن هناك من يعلم ما يفعلونه .  
محب : وماذا فعل ؟

تختخ : ليس إلا إبلاغ المفتش «سامي» برقم تليفون  
٨٥٥٥٧٧ وبتتبع التليفون سيعرف مكان العصابة ، وقد يتمكن  
من عمل شيء في الوقت المناسب .

نوسة : لقد نسيت والد المخطوف . . إنه أيضاً قد يكون  
دليلاً يؤدي إلى معرفة شيء عن العصابة ؟

تختخ : هذا سيتوقف على ما ستفعله العصابة الليلة  
أو غداً ، هل ستصل بوالد المخطوف أو تنتظر لترى تطورات  
الأمر بعد أن عرفت أن هناك من يعرف سرها .  
لوزة : إذن نساfer الليلة .

تختخ : نعم . . ومن حسن الحظ أن السيدة «كريمة»  
قد نامت وإلا لما سمحت لنا بالسفر . . سنترك لها رسالة شكر . .  
ونسافر . . وخاصة أنها تعلم أن «محب» و«نوسة» لا بد أن  
يسافرا غداً . . إن هذا خطأ طبعاً ، ولكن هذا ما يمكننا عمله !  
محب : إذن هيا بنا نجهز حقائبنا .

وصل التاكسى إلى « الإسكندرية » . . وكان على المغامرين  
 الخمسة أن يجدوا سيارة خاصة فهم خمسة ومعهم « زنجير »  
 وحقائبهم . . وتركهم « تختخ » ومضى يبحث وفجأة حدث  
 شيء من سلسلة مفاجآت هذا اليوم . . لقد قابل السائق  
 « وجيه » صاحب السيارة « المرسيدس » والذي سبق أن ركبوا  
 معه في « لغز الشيء المجهول » ومغامرة أخرى . . وسرعان  
 ما تصافحا بحرارة وقال وجيه باسماً : فرصة سعيدة يا أستاذ  
 « توفيق » أن أراك . . ماذا تفعل هنا ؟



تختخ : إننا نريدك . . فنحن جميعاً نريد أن نسافر  
 إلى القاهرة فوراً .

وجيه : هل هي مغامرة جديدة ؟

ابتسم « تختخ » قائلاً : تقريباً .

وجيه : إننى رهن إشارتكم . . ولكن السيارات هنا  
 بالبور وسأذهب لمحاولة الحصول على إذن الخروج من  
 « الإسكندرية » وقد أتأخر قليلاً .

تختخ : لا بأس . . سوف ننتظرك .

وجيه : هذه هي مفاتيح السيارة . . فاركبوا حتى  
 حضورى .

وقام الجميع . . وفي صمت ودون إحداث أى ضجيج  
 جمعوا حاجياتهم ، وحزموا حقائبهم أمام دهشة الشغالة . .  
 ثم جلس « محب » وكتب سطوراً رقيقة شاكراً للسيدة « كريمة »  
 ضيافتها لهم . . ثم خرجوا .  
 استوقفوا أول تاكسى قابلهم . . وطلبوا منه التوجه إلى  
 محطة سيارات القاهرة في ميدان المنشية بالإسكندرية . .  
 ومضت السيارة تقطع الطريق بين « أبى قير » والإسكندرية .  
 وقد استسلم كل من المغامرين إلى خواطره .

وأسرع «تختخ» يستدعى الأصدقاء ويحكى لهم هذه المفاجأة المفرحة . . فقد كانوا جميعاً يحبون هذا السائق الخشن المظهر . . الطيب القلب . . الشجاع . . الماهر الذي شاركهم في مغامرتين من قبل .

ووضع الأصدقاء الحقائق ، وذهب «تختخ» لشراء بعض اللب والفول السوداني للتسلية في الطريق . . ولم يكذب يخطو للأمام خطوة واحدة حتى كانت هناك مفاجأة أخرى في انتظاره . . مفاجأة لم يتوقعها مطلقاً . . شاهد الرجل الذي هجم عليه «زنجير» في الشقة واقفاً مع زميله . . كان زميله يضع شاشاً وقطناً على وجهه . . ولم يشك «تختخ» لحظة أن هذا نتيجة خبطة الباب القوية التي نزلت على وجهه . . استدار «تختخ» سريعاً فلو رآه الرجل الذي هاجمه «زنجير» لعرفه على الفور .

كان الرجلان يقفان بجانب إحدى السيارات ويتحدثان مع السائق طالين منه توصيلهما إلى «القاهرة» بأسرع ما يمكن . وسمع «تختخ» السائق يقول لهما : لا بد من الدور .

الرجل : سندفع لك ما تشاء .

السائق : سأحاول فانتظراني في السيارة .

وركب الرجلان وتسلل «تختخ» مبتعداً ، ولكنه لم ينس أن يشتري اللب والفول وعاد سريعاً إلى المغامرین . . كان «وجيه» قد عاد أيضاً ضاحكاً لأنه حصل على الإذن وهو على استعداد للانطلاق فوراً . . ولكن «تختخ» الذي ركب بجواره قال له : هل أنت على استعداد لأن تؤدي لنا خدمة ؟ وجيه : طبعاً . . ألسنا أصدقاء .

قال «تختخ» وهو يشير إلى السيارة التي ركبها الرجلان : أريدك أن تتبع هذه السيارة دون أن يحس ركابها .



انتهر «عاطف» الفرصة ليقول : إن الدليل الوحيد في القضية أكلته معزة .

وضحك الجميع ، وانزلت السيارة على أسفلت الطريق الناعم . . الذى بدأ في هذه الساعة من الليل خالياً إلا من بضع سيارات بين الحين والحين . . وساد الصمت إلا من صوت محرك السيارة القوى المنتظم الذى يشق السكون . . ويزيد كلما غير «وجيه» من السرعة . . ثم يعود إلى رباته . . وبدأ المغامرون يستسلمون للنوم . . «لوزة» ثم «نوسة» . . وقاوم «عاطف» قليلاً ثم أغمض عينيه . . فقد كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل . . وكان للهواء البارد وصوت المحرك المنتظم أثرهما فى الأصدقاء . . ولم يبق ساهراً بعد فترة أخرى إلا السائق «وجيه» ، و«تختخ» وقال «وجيه» : ماذا نفعل عندما نصل إلى «القاهرة» . . فلم يبق إلا نحو ستين كيلو متراً ؟

تختخ : سنتبع السيارة داخل القاهرة . . إننى أريد أن أعرف مقر العصابة .

وجيه : إنك لم تحك لى هذه المغامرة .

تختخ : الحكاية بدأت بزجاجة صفراء تعوم وتكاد تفرق

محاولة . . ولكن . .

تحركت السيارة التى كان يستقلها الرجلان . . وكانت من طراز «بيجو ٤٠٤» وبعد لحظات دارت سيارة «وجيه» المرسيدس ٢٠٠ ، وانطلقت خلفها . . ومضت السيارتان تشقان شوارع الإسكندرية نصف المزدحمة . . ثم سرعان ما غادرتا المدينة الجميلة إلى



أم «عجب»

الطريق الزراعى . . وأطلق سائق السيارة الأولى لها العنان . . وخلفها مضت «المرسيدس» تهدير على مبعدة .

وبين قرقرة اللب والفقول قال «وجيه» موجهاً حديثه إلى «تختخ» : ما هى الحكاية هذه المرة ؟

قال «تختخ» : ولد مخطوف !

وجيه : ولماذا لا تبلغون رجال الشرطة !

تختخ : ليست عندنا أدلة كافية . . فالحكاية معقدة . .



وأخبرتهم أم « محب » بمعلومات مدهشة عن الولد المخضوف



في مياه « أبي قير » ، وأصرت « لوزة » أن تحصل عليها . .  
وعندما استطعنا الوصول إليها وجدنا أن بها قطعة ورق سباحة  
في المياه التي دخلتها . . فلم تكن سدادتها محكمة .

وجهه : ومن هذه الرسالة بدأت المغامرة .

تختخ : بالضبط . . فقد اتضح أن كاتبها ولد صغير

خطفته عصابة من « بيروت » وعادت به إلى القاهرة لتهدد  
والده الموظف في أحد البنوك .

وجهه : أي بنك ؟

تختخ : لا نعرف حتى الآن . . .

ومضى « تختخ » يروي القصة « لوجيه » الذى كان يستمع بشغف ، وهو لا يكاد يصدق التفاصيل الغريبة التى كان يرويها له « تختخ » ، وقال « وجيه » فى النهاية : إنها قصة مشوقة حقاً وإننى الآن أتمنى أن أشارككم العمل من أجل إنقاذ هذا الولد .

تختخ : سرى عندما نصل إلى « القاهرة » ما يمكن عمله .  
وساد الصمت من جديد ، ومضت السيارة « المرسيدس » القوية تتبع على مبعدة السيارة « البيجو » حتى وصلت السيارتان إلى مشارف القاهرة . . ونظر « تختخ » إلى ساعته ، كانت الثالثة إلا خمس دقائق . . وأخذ يصيح فى المغامرین الذين استيقظوا على الفور . .

ومضت السيارتان إلى الكورنيش . . ثم دخلت السيارة « البيجو » إلى مدخل كوبرى « إمبابه » وكانت السيارات الضخمة المحملة بالخضار والفاكهة تعبر الكوبرى فى طريقها إلى سوق الخضار أو خارجه منه . . وعندما وصلت « المرسيدس » إلى مدخل الكوبرى كان أمامها عربة خضار يجرها حصان . . تسير ببطء . . بينما كانت « البيجو » قد وصلت إلى منتصف



أدرك المغامرون أنهم سيفقدون أثر «البيجو» وأن لا حيلة لهم في هذا الموقف . لقد دخلوا ممر السيارات في الكوبرى . . أمامهم العربة الكارو . . وأمامهم سيارتان من سيارات النقل . . وخلفهم عشرات السيارات ولا يمكنهم التقدم أو العودة ، وأحس «تختخ» بالضيق . . وفكر أن ينزل ويلحق «بالبيجو» سيراً على الأقدام . . ولكن ذلك لم يكن يؤدي إلى شيء .

مضت السيارات وعربات الكارو تتحرك ببطء فوق كوبرى «إمبابة» . . حتى إذا وصلت «المرسيدس» إلى نهاية الكوبرى . . لم يكن هناك أثر للسيارة البيجو على الإطلاق وقال «وجيه» : آسف جداً . . لم يكن أمامى ما أفعله !

تختخ : نحن نعرف أنك بذلت ما بوسعك وكل ما نرجوه أن نعود إلى منازلنا .

وأدار «وجيه» السيارة إلى شارع «السودان» ، ثم شارع «أحمد عرابى» وانطلق مسرعاً فى طريقه إلى كوبرى «الجامعة» . واجتازه إلى «مصر القديمة» ثم «المعادي» وأشرفت السيارة فى النهاية على منازل الأصدقاء . . وقال «تختخ» : ليس أمامنا إلا النوم لبضع ساعات وسنرى فى الصباح ما يمكن عمله .

وشكر المغامرون «وجيه» كثيراً وبالكرم المصرى المشهور رفض «وجيه» أن يتقاضى منهم أجره إلا بعد إلحاح شديد . . ثم أعطاهم رقم تليفون البقال المجاور لمنزله حتى إذا احتاجوا إليه جاءهم . . فقد كان شديد الرغبة فى معرفة ما ستطور إليه قضية الزجاجة الصفراء .

• • •

وعندما استيقظ الأصدقاء فى اليوم التالى . . كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد الظهر فأسرعوا جميعاً واتصل بعضهم ببعض . . وسرعان ما كانوا يجتمعون فى حديقة منزل «عاطف» كالمعتاد . . وكان أول سؤال وجهه «تختخ» إلى «محب» عن صحة والدته فقال «محب» إنها ما تزال متعبة . . ولكنها تتحسن بسرعة . . وقد تخلفت «نوسة» لتبقى بجانبها .

عاطف : وأنت أيضاً يا «محب» يجب أن تذهب . . إن والدتك محتاجة إليك بعد سفر والدك وهى أهم من كل شيء آخر .

وانضم «تختخ» و «لوزة» إلى «عاطف» فى هذا الرأى فغادرهم «محب» عائداً وقد وعده الأصدقاء أن يتصلوا به فى حالة وقوع أى شيء جديد .

وجلس الثلاثة يتحدثون . . وطلب «تختخ» من «لوزة» أن تحضر التليفون ليتصل بالمفتش «سامى» وسرعان ما كان المفتش يرد قال «تختخ» : عندنا قضية عجيبة . . هل تحب أن تسمعها ؟

قال «المفتش» مقاطعاً : إن كل قضاياكم عجيبة . . وأنا على استعداد طبعاً لسماعها .

وأخذ «تختخ» يروى للمفتش ما حدث فى «الإسكندرية» فى اليوم السابق . . والمفتش يدون المعلومات أمامه حتى إذا انتهى «تختخ» من حديثه قال المفتش : إن عندنا دليلين الآن : رقم التليفون ووالد الطفل المخطوف .

تختخ : هذا صحيح !

المفتش : إن معرفة المكان المركب به التليفون ليس مشكلة . . ولكن العثور على هذا الأب هو المشكلة . . ومع ذلك سنقوم فوراً ببحث الموضوع كله .

تختخ : إنك بالطبع لن تنسانا ! !

المفتش : لا . . إنكم أتم الذين عثرتم على الرسالة . . وتابعتم الموضوع . . ومن حقيكم أن تعرفوا ماذا يحدث بعد ذلك .

كانت «لوزة» تشير إلى «تختخ» طول الوقت محاولة أن تلفت نظره إلى شيء دون أن يدرك ماذا تريد . . وعندما كاد يضع السماعه صاحت «لوزة» انتظر قليلاً وقال «تختخ» للمفتش إن «لوزة» تريد أن تقول شيئاً . . لحظة واحدة من فضلك .

قالت «لوزة» : لقد نسينا شيئاً هاماً . . إن الرجل والد «م . ح» سبق أن أبلغ الشرطة ألا تذكر ما كان فى الرسالة .

تختخ : وماذا يعنى هذا ؟

لوزة : يمكن المفتش بالاطلاع على محاضر أقسام الشرطة معرفة المكان . . وبخاصة فى منطقة «الزمالك» و«العجوزة» .

تختخ : ولماذا هاتان المنطقتان ؟

لوزة : ألا تذكر رقم التليفون الذى كان فى نهاية الرسالة ؟

تختخ : ولكنه كان ناقصاً .

لوزة : ولكن بدايته كانت ( ٨١ ) وهى بداية أرقام فى

منطقتى «الزمالك» و«العجوزة» .

تختخ : معك حق .

ورفع سماعه التليفون وقال معتدراً : آسف جداً يا سيادة

المفتش . . « لوزة » معها حق . . إن هناك وسيلة سريعة للتعرف على والد الولد المخطوف .

المفتش : إن « لوزة » عندها دائماً أفكار مثيرة .

تختخ : لقد نسيت أن أقول لك إن والد الولد المخطوف سبق أن أبلغ الشرطة عند تهديده بمخطف ولده ، ولكن الشرطة لم تستطع إثبات جدية التهديد . . ويغلب على الظن أنهم حفظوا البلاغ .

المفتش : أليس هناك تاريخ ؟

تختخ : لا . . ولكن الأغلب أن البلاغ كان لشرطة « الزمالك » أو « العجوزة » وربما « إمبابة » أيضاً . . فإن « لوزة » تذكر أن الولد طلب الاتصال بوالده في رقم تليفون يبدأ برقم ( ٨١ ) وكما تعلم أنها أرقام هذه المناطق .

المفتش : بلغ « لوزة » تهائني على هذا الإيضاح الهام . . فسوف نستطيع عن طريقه معرفة مكان الأب وذلك سيسهل لنا الكثير .

ووضع المفتش السماعية بعد أن اتفق مع « تختخ » على إبلاغه بكل التطورات أولاً بأول . . وجلس المغامرون يستريحون . ولكن « لوزة » لم تركهم وشأنهم بل مضت تقول : هل

أحضرت كيس الأدلة يا « تختخ » ؟

تختخ : نعم . .

لوزة : هات الأدلة لفحصها ، قد نصل عن طريقها إلى شيء :

وأخذ « تختخ » يخرج الأدلة . . المايوهات الأربعة . . علبة السجاير وبعض الأعقاب وكيس النظارة .

وأخذوا يفحصون الأدلة فترة ، وقال « عاطف » : إن مايوه الولد يمكن استخدامه .

تختخ : كيف ؟

عاطف : لو شمه « زنجير » لاستطاع أن يصل إلى الولد سريعاً فقد ظل ملتصقاً بجسمه فترة طويلة . . ومن المؤكد أن رائحته ما زالت عالقة به .

تختخ : معقول . . ولكن من غير المعقول أن نطلب من « زنجير » أن يبحث في القاهرة كلها عن الولد . . لا بد من تحديد مكان معين له .

لوزة : لو عثر المفتش على شقة العصابة بواسطة رقم التليفون . . لكانت بداية طيبة « لزنجير » !

تختخ : أرجح أنهم غيروا مكانهم منذ المكالمة التليفونية

التي تمت بيني وبينهم فسوف يعرفون أن شخصاً ليس منهم هو  
الذى رد على المكالمة . . . وسيسرعون إلى تغيير مكانهم قبل  
الاستدلال عليه بواسطة رقم التليفون .

ساد الصمت لحظات ثم قال «تختخ» ألا يجب أن  
نزور والدة «محب» و «نوسة» ؟

احمر وجه «لوزة» وقالت : كيف نسينا هذا الواجب ! !  
تختخ : سندهب لشراء باقة ورد للسيدة ، ثم نتجه إلى المنزل!  
لوزة : ولكن المفتش قد يتصل في أى لحظة .

تختخ : إذن يبقى «عاطف» وسأذهب أنا وأنت للزيارة  
ثم نعود فوراً .

عاطف : أرجو أن تعندرا عني .

تختخ : بالطبع . . . هيا بنا يا «لوزة» .

انصرف «تختخ» و «لوزة» وبقى «زنجير» مع «عاطف»  
حسب تعليمات «تختخ» ، ولم يكد المغامران يتعدان حتى رن  
جرس التليفون ورفع «عاطف» السماعه في لهفة وعلى الطرف  
الأخر سمع صوت المفتش يقول : هالو . . «توفيق» !

قال «عاطف» : إن «توفيق» في منزل «محب» يا حضرة  
المفتش . . هل هناك أخبار جديدة ؟

## قلوب الأمهات

قال المفتش : كمية  
هائلة من الأخبار . . إن  
التليفون موجود في قبلا بشارع  
«السودان» في «إمبابة» . .  
والأب هو الأستاذ  
«عبد الجليل حسني» . .  
ويسكن في عمارات الإعلام  
عند مسرح البالون .  
عاطف : إن المكانين  
يقترّب أحدهما من الآخر .

«محسن»

المفتش : هذا صحيح . . وقد أرسلنا في طلب الأستاذ  
«عبد الجليل» . . وسأقوم الآن على رأس قوة لمداخمة القبلا .  
عاطف : كنا نريد أن نكون معك .  
المفتش : لقد قمتم بواجبكم حتى الآن . . والمعلومات  
صحيحة . . فدعوا الباقي لرجال الشرطة وسنبلغكم بالنتيجة .  
لم يجد «عاطف» ما يقوله فشكر للمفتش الاتصال ثم



وضع السماعه ، وأسرع يلحق « بتختخ » و« لوزة » واستطاع أن يصل إليهما وهما عند بائع الورد وروى « لتختخ » تفاصيل المكالمه التليفونية التي دارت بينه وبين المفتش . . واستمع « تختخ » و« لوزة » بانتباه إلى الأنباء ثم قال « تختخ » : ألم تعرف منه عنوان القيلا ؟

عاطف : لا . . كل ما أعرف أنها في شارع السودان .

تختخ : كان من المهم أن تعرف العنوان . . على كل حال سوف نعاود الاتصال به من منزل « محب » بعد أن نطمئن على والدته . .

وصعدوا إلى المنزل واستقبلهم « محب » مرحباً فقال « تختخ » : هل نستطيع زيارة الوالدة ؟

محب : طبعاً ، إنها ستسعد كثيراً بكم . . وقد اشترت لها نوع الورد الذي تحبه ، واتجه الأصدقاء جميعاً إلى غرفة السيدة العزيزة والدة « محب » ، وتقدمت منها « لوزة » ووضعت الورد بين يديها . . ثم قبلتها . . وابتسمت السيدة وقالت : كانت مفاجأة جميلة وصولكم أمس ليلاً . . لم نتوقع أبداً أنكم ستحضرون بهذه السرعة .

وتبادل الأصدقاء النظرات . . وتحنح « عاطف » وقال :

لقد كان مرضك السبب الأول بالطبع في حضورنا . . ولكن هناك أسباب أخرى .

ابتسمت السيدة وقالت : أى أسباب ؟ مغامرات وألغاز ! ضحك « عاطف » وقال : نعم . . شيء مؤثر جداً . . خطف ولد .

بدا الاهتمام على وجه السيدة وقالت : خطف ولد ؟ ابن من هذا ؟

رد « عاطف » : علمنا الآن فقط أنه ابن رجل يدعى الأستاذ « عبد الجليل حسنى » ، ويقم في عمارات . . وقبل أن يكمل « عاطف » جملته قالت السيدة : عمارات الإعلام بخوار مسرح البالون .

بدت الدهشة على وجوه المغامرين وقال « تختخ » كيف عرفت يا عمى ؟

ردت « السيدة » : إن زوجة الأستاذ « عبد الجليل » كانت زميلتى في الجامعة . . و« محسن » هو ولدها الوحيد . هل خطف ؟

ارتبك الأصدقاء أمام هذه المعلومات . . فلم يكن في تصورهم أن تصل الصدفة إلى هذا الحد ، ومضت السيدة

تقول : وقد بدا عليها الذعر : « محسن » . . خطف ؟ . إنه في بيروت !

تختخ : تماماً . . إنه كان في « بيروت » حتى أمس الأول . . ولكنه الآن في « القاهرة » خطفته عصابة لتهدد والده . السيدة : تهدده . . لماذا ؟

تختخ : إنهم يطلبون منه مفاتيح خزانة البنك الذي يعمل به لسرقها .

السيدة : تماماً . . لقد تذكرت الآن ، فقد سبق أن حدث هذا ، ولإيعاده عن هذه العصابة فقد أرسله والده عند عمه الأستاذ بجامعة « بيروت » . وقد كان الوالدان قلقين عليه بعد الحوادث الأخيرة في لبنان ، ولكن حتى أسبوع مضى كانت الأخبار بالنسبة له مطمئنة . والتفتت السيدة إلى « محب » وقالت : هات التليفون يا « محب » !

محب : ماذا ستفعلين يا أمي ؟  
السيدة : سأتصل بوالدته . . أليس من حقها ومن حق والده أن يعلم ما حدث لابنهما .

زاد ارتباك المغامرين . . فالأحداث تتوالى سريعاً . . وأسرع « محب » يحضر التليفون لوالدته التي أدارت الرقم .

استمعت إلى من يرد وسمعتها الأصدقاء تقول : هل هناك أخبار عن « محسن » ؟

واستمعت قليلاً ثم بدأت الدموع تتجمع في عينيها . . ومضت فترة وهي تستمع ثم قالت : اسمعي يا « إلهام » إن « محسن » في « القاهرة » !

واستمعت . . والأصدقاء يركزون أنظارهم عليها ثم قالت : لا . . لم يحدث أى شيء في « بيروت » . . إنه في « القاهرة » . . ألم يتصل بكم أحد بشأنه ؟

واستمعت لحظات ثم مضت تقول : إنها حكاية طويلة . . اطمئني يا « إلهام » . . سيعود لك « محسن » وسأتصل بك مرة أخرى .

ووضعت الأم السماعة ، والتفتت إلى الأصدقاء وقالت : لقد اتصل عم « محسن » من « بيروت » وقال إنه اختفى منذ ثلاثة أيام . . وقد ظن الوالدان أن ابنهما فقد في أعمال العنف التي وقعت في « بيروت » مؤخراً ، وسافر والده أمس إلى « بيروت » لهذا السبب .

ساد الصمت ثم مضت السيدة تقول : والآن ما هي القصة كاملة . . إني أريد أن أطمئن « إلهام » على أخبار ولدها .

تختخ : الحقيقة أن الأخبار ليست مطمئنة . وإن كنا نرجو أن تنهى الحكاية على خير .

الأم : ما هي الحكاية ؟

أخذ « تختخ » يروي لها تفاصيل القصة . . دون أن يتعرض لمغامراته في شقة « أبي قير » حتى لا تتزعج السيدة . . حتى إذا اتى منها قالت أم « محب » : اتصلوا إذن بالفتش فوراً . . إنني أريد أن أطمئن « إلهام » .

تختخ : لا فائدة من الاتصال به الآن . . لقد نزل على رأس حملة لمهاجمة الشقة .

السيدة : حاولوا على كل حال .

أمسك « تختخ » بساعة التليفون ، ثم أدار رقم المفتش . . وأخذ الجرس برن فترة ثم رد شخص قائلاً : مكتب المفتش « سامي » . . أفندم .

تختخ : من فضلك هل المفتش موجود ؟

الرجل : لا . . لقد ذهب في مهمة . . أي خدمة يا أستاذ !

تختخ : عندما يعود اطلب إليه أن يتصل بـ « محب » !

الرجل : هل يعرف رقم التليفون ؟

تختخ : نعم . .

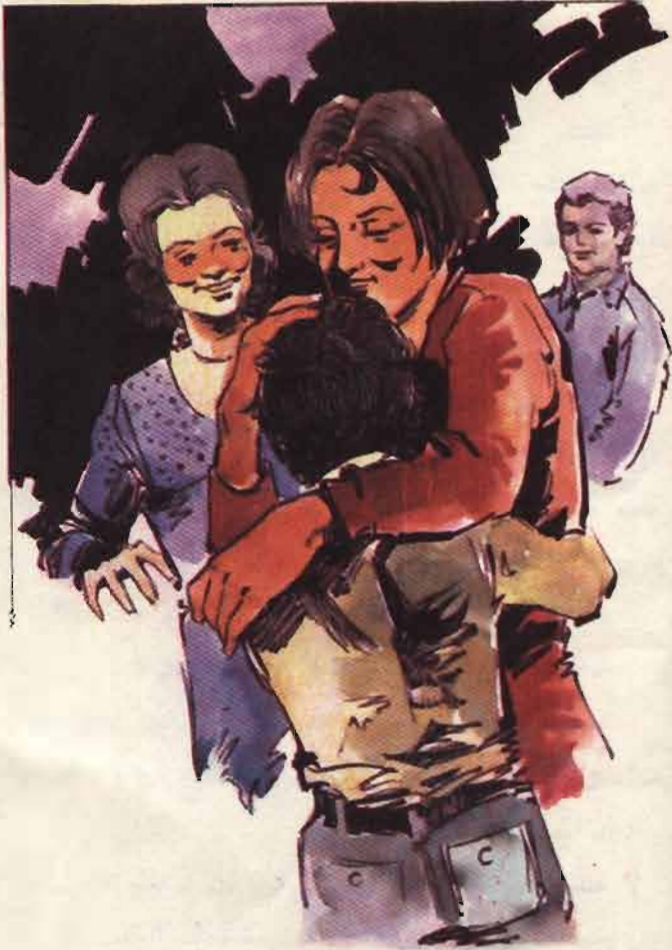
ووضع « تختخ » الساعة . . وعرف الجميع أن المفتش ليس موجوداً . . وساد نوع من الصمت المتوتر . . وأحس « عاطف » بالندم لأنه ساق هذه الأنباء السيئة إلى السيدة المريضة ، وأعلن عن اعتذاره قائلاً : آسف جداً لأني قلت لك هذه الأنباء السيئة .

قالت السيدة : على العكس . . لقد كنت متضايقة من السكون وعدم الحركة . . أما الآن فسوف ألبس ثيابي وأذهب إلى « إلهام » . . لا بد أن أكون بجوارها في هذه الساعات المؤلمة . . إنه وحيدها وهي تحبه أكثر من أي شيء آخر في العالم .

قالت « نوسة » معترضة : ولكن يا ماما أنت متعبة .

قالت الأم وهي تغادر فراشها : على العكس ، لقد أصبحت أحسن الآن وأظن أنني عندما أخرج سأتحسن كثيراً . . سأذهب إلى « إلهام » وأرجو أن تتصلوا بي كلما جاءكم أخبار جديدة .

ودون أن تنتظر كلمة أخرى غادرت الفراش ، وسرعان ما كانت مستعدة للخروج ثم ركبت السيارة وانطلقت . .



واندفع « محسن » إلى أحضان والدته التي لم تصدق عينيها

وتركت المغامرين وهم يتبادلون النظرات ، وكانوا في غاية الدهشة لكل ما حدث . . فهذه أول مرة يمرّون فيها بموقف مثل هذا الموقف . . فقد أصبحت مسؤوليتهم عن إعادة « محسن » مضاعفة بعد أن عرفوا ظروف والديه . . وعلاقة والدته « محب » الوثيقة بوالدته .

مضت ساعة ثقيلة ومشحونة بالتوتر . . ودق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش . . واستمع « تختخ » إليه . . كان صوته حزيناً ومتعباً وهو يقول : للأسف لم نجد أحداً في الشقة . . لقد غادروها أمس ليلاً . . وسألنا عن الأستاذ « عبد الجليل حسن » فعرفنا أنه سافر إلى « بيروت » لأنه علم أن ولده فقد ، وبهذا تكون جميع الخيوط التي في أيدينا قد تقطعت وليس أمامنا إلا انتظار ما سيأتي من أحداث .

تختخ : ما هو عنوان الشقة يا سيادة المفتش ؟  
أملى المفتش العنوان على « تختخ » ثم سأله : هل تذهبون إلى هناك ؟

تختخ : نعم هناك محاولة أخرى سيقوم بها « زنجير » .  
المفتش : لقد أغلقنا الشقة بالشمع الأحمر بعد أن رفعنا البصمات . . ولعلنا نستطيع عن طريق البصمات أن



نصل إلى العصابة . . وهناك حارس على الباب .

تختنخ : ألا نستطيع دخول الشقة بأية طريقة ؟

المفتش : سأرسل أحد الأمناء إلى هناك الآن ، ومعهم

تعليمات بفتح الشقة لكم ، الساعة الآن الرابعة . . فاذهبوا في

الخامسة إذا شتم ، ولكن لا تتصرفوا أى تصرف إلا بعد أن

تتصلوا بي .

تختنخ : طبعاً يا سيادة المفتش .

ووضع الساعة . . وعقد المغامرون جلسة عمل . . واتفقوا

على أن تبقى « نوسة » و « لوزة » في منزل « محب » لتكونا مركز

تجمع معلومات في حالة اتصال المفتش أو والدة « محب » وأن

يتوجه الأولاد الثلاثة بعد الغداء إلى الشقة ومعهم « زنجير » .

وقال « تختنخ » « لعاطف » : هل جاء « زنجير » معك ؟

عاطف : لا . . لقد تركته في حديقة منزلكم .

تختنخ : إذن سأحضره معي . . وسيكون لقاؤنا عند

منزلي في الساعة الخامسة تماماً وأسرع « تختنخ » و « عاطف »

يفادران المنزل .

عندما وصل « تختنخ » إلى منزلهم كان أول ما فعله الاطمئنان

على وجود « زنجير » ولكن ليدهشته الشديدة لم يجد الكلب الأسود

في الحديقة . . . وظن أنه ذهب إلى المطبخ بحثاً عن طعام . . .  
فأسرع إلى هناك ولكن « زنجير » لم يكن موجوداً .

وأحس « تختخ » بالضيق ثم سأل الشغالة : أين « زنجير » ؟  
ردت : لقد خرج يا أستاذ .

تختخ : خرج . . . إلى أين ؟  
الشغالة : لا أدري يا أستاذ . . . كان يأكل هنا منذ دقائق  
قليلة ، ثم سمع صوت كلاب دخلت الحديقة فخرج إليهم ،  
واشتبك معهم في معركة . . . وقد خرجت على صوت العراك  
ووجدته بطاردهم . . . وعبثاً حاولت مناداته ليعود .

جلس « تختخ » للغداء ، وهو ملق بسمعه إلى الحديقة . . .  
وينتظر سماع صوت « زنجير » حين عودته . . . ولكن الوقت مضى  
دون أن يظهر « زنجير » .

أحس « تختخ » بالقلق بمضي الوقت . . . واتصل بمنزل  
« محب » ولكنه لم يعثر على « زنجير » هناك ولم يكن في استطاعته  
عمل شيء . . . فأين ذهب هذا الكلب الشقي ؟

مضت فترة طويلة . . . وبدأ « تختخ » يحس بالقلق . . .  
ربما أصيب « زنجير » في حادث ، ربما شاهده الرجل الذي  
هاجمه في الشقة فضربه . . . ربما . . . ربما . . . هكذا أخذ

« تختخ » يفكر حتى هبط الظلام . . . والتليفونات لا تكف عن  
الرنين بينه وبين الأصدقاء . . .

وأخيراً سمع نباحاً خافتاً . . . وأسرع إلى الحديقة . . . كان  
« زنجير » راقداً على بطنه يلحق مخالفته . . . وكان على وجهه  
وشعره آثار معركة طاحنة خاضها . . . وأسرع « تختخ » إليه وقد  
تدافعت الكلمات الغاضبة من فمه . . . وأدرك « زنجير » أن  
« تختخ » غاضب جداً . . . فوقف وأخذ يهز ذيله في أسي .

صاح « تختخ » به : أين كنت يا « زنجير » .  
نبح « زنجير » في حزن فعاد « تختخ » يقول : هل تعلمت  
التشرد . . . ألم أقل لك ألف مرة لا تبعد عن المنزل ؟ ماذا  
حدث معك ؟

وأخذ « تختخ » يفحص « زنجير » . . . وأدرك أنه جريح . . .  
وأسرع إلى المنزل وعاد بأدوات الإسعاف ، وأخذ يطهر له  
جروحه ويضمدها وقد أحس بضيق شديد . . . فقد كانوا  
في حاجة إلى جهود « زنجير » في هذا اليوم أكثر من أى يوم  
آخر . . .

اتصل « تختخ » تليفونياً « بمحب » و « عاطف » وروى  
لهما ما حدث وبعد حواراً اتفقوا على أنه من الضروري أن

يأخذوا « زنجير » معهم إلى الشقة . . بعد أن يشم بعض الأدلة  
ومنها المايوهات . . وكيس النظارة . . وعاد « تختخ » إلى « زنجير »  
وقال له :

آسف جداً يا « زنجير » إنني أعرف أنك متعب ولكننا في  
أشد الحاجة إليك !

هز الكلب ذيله . . وأرسل نباحاً خفيفاً دليل الموافقة . .  
وخرجا معاً وقابلا « محب » و « عاطف » ثم ركب الجميع  
تاكسيّاً إلى « إمبابة » .

ووصلوا وقد أشرفت الساعة على العاشرة ليلاً . . كان  
شارع « السودان » هادئاً وقد أظلمت بعض أجزائه نتيجة  
انقطاع التيار الكهربائي عنها . . وسرعان ما عثروا على الفيلا .  
كانت الفيلا تقع على الجانب الأيمن من الطريق حيث  
تقل المساكن . . ولح الأصدقاء شبح الحارس أمامهما .  
فتقدموا منه وقال « تختخ » : مساء الخير . . هل وصلتكم  
تعليمات من المفتش « سامي » . . بخصوص زيارتنا .

رد الحارس : نعم تفضلوا . . ولكن النور مقطوع .

تختخ : لا بأس . . معنا بطاريات !

ودخل الأصدقاء وأضاءوا بطارياتهم . . وأخرج « تختخ »

المايوهات وكيس النظارة وقدمها إلى « زنجير » وأخذ الكلب  
الذكي نفساً عميقاً ثم أخذ يطوف بالفيلا والأصدقاء الثلاثة  
خلفه . . وبدأ حائراً قليلاً . . ولكنه ذهب إلى باب خلتي يطل  
على المزارع وأخذ ينش بقدميه . . وفتح « تختخ » الباب ،  
واندفع « زنجير » جارياً وهم خلفه . .

كان الظلام كثيفاً في منطقة المزارع خلف الفيلا . .  
حيث يمر شريط سكة حديد وجه قبلي . . واجتاز « زنجير »  
قضبان السكك الحديدية ومضى ينحدر إلى الجانب الآخر  
والمغامرون خلفه . . كان « زنجير » قطعة من الظلام ، ولم يكن  
في إمكان المغامرين الثلاثة رؤيته ، ولكنهم كانوا يتبعون نباحه  
الخفيف الذي كان يلهم به على مكانه . . وسرعان ما غاصوا  
في زراعات الذرة الكثيفة . . ومضى الوقت وهم يسيرون  
مسرعين في طرقات ملتوية خلف « زنجير » الذي كان يتوقف  
أحياناً ثم يرفع رأسه إلى فوق ويتنسم الهواء ويمضي . . وبعد  
نصف ساعة تقريباً توقف « زنجير » وسمع الأصدقاء أصوات  
حديث بعيد تحمله الريح . . فعرفوا أن « زنجير » قد وصل  
إلى نهاية الرحلة . . تقدم « تختخ » وربت على ظهر الكلب  
الذكي . . ثم مشى قليلاً في حذر . . وشاهد كوخاً من الخشب

يا « محب » !

محب : طبعاً !

وتقدم « محب » وحده وانحرف يساراً بحيث يدور دورة واسعة داخل أعواد الذرة ، ثم عاد وانحرف يميناً في زاوية حادة فأصبح خلف الكوخ مباشرة . . وانحنى يسير على يديه وقدميه حتى وصل إلى الكوخ ، ومد يديه وأزاح الخوص جانباً ونظر داخل الكوخ . . كان الظلام كثيفاً داخله . . ولكن بعد لحظات تعودت عينا « محب » الظلام واستطاع أن يشاهد جسداً مكوماً في جانب الكوخ . . عليه قميص أبيض . . وفكر « محب » قليلاً : هل يعود إلى « تختخ » و « عاطف » ليروى لهما ما حدث أو يتصرف . . وباندفاعه المعروف عنه قرر أن يحاول إنقاذ الولد وحده . .

أخذ « محب » يوسع الفتحة التي فتحها حتى أصبحت تتسع له . . وتلوى كالثعبان داخلها فيها . . وزحف على يديه وركبتيه حتى أصبح بجوار الجسد الذي رآه . لم يكن يعرف شكل « محسن » . . ولكنه لم يشك لحظة أنه هو . . كان موثق اليدين والقدمين ومكتم الفم . . ومال « محب » على أذنه وقال هامساً : إنني صديق وصلته رسالتك ، لا تحدث

وخصوص النخيل ، قد جلس أمامه ثلاثه أشخاص أوقدوا ناراً لعمل الشاي . . وانعكس ضوء النيران على وجوههم . . وانضم « محب » و « عاطف » « لتختخ » الذي همس : أحد هؤلاء الرجال هو الذي هاجمه « زنجير » . . ولكن هل « محسن » معهم ؟

محب : أستطيع أن أتقدم وحدي . . إننا في عكس اتجاه الريح ولن يسمعو صوت أقدامى ، وسأتمكن من النظر داخل الكوخ وأعود لكما .  
تختخ : كن حذراً





ولكنهما وصلا إلى شريط  
السكة الحديد دون أن  
يحدث شيء . . . وعبر  
الجميع شريط السكة  
الحديد . وبعد لحظات  
كانا عند الفيلا . . . وأسرع  
« تختخ » إلى الحارس وقال  
له : افتح فوراً . . . نريد  
الاتصال بالفتش  
« سامي » .

ودخل « تختخ »  
مسرعاً وطلب المفتش  
« سامي » وسرعان ما كان  
المفتش يرد عليه قائلاً :  
لقد اتضح أن بعض  
البصمات لمجرم هارب من  
السجن . . . ونحن نبحث  
عنه في كل مكان . . .

أى صوت . . . سأفك وثاقتك ! !  
وأخذ « محب » بأصابع مدربة يفك وثاق الولد . .  
حتى إذا انتهى من فك كل الأربطة سمع صوتاً وأرهف أذنيه . .  
كان صوت أقدام تتقدم من الكوخ . . . وانسحب « محب »  
سريعاً وهو يقول : تظاهر بأنك ما زلت مقيداً .

ريض « محب » ساكناً خلف الكوخ يستمع . . . ولكن  
الأقدام اقتربت من الكوخ ثم ابتعدت . . . وانتظر « محب »  
لحظات ثم عاد إلى داخل الكوخ . . . وهمس في أذن  
« محسن » : تعال خلقي .

وتلوى مرة أخرى خارجاً من الفتحة . . . وأخذ « محسن »  
يحاول الخروج . . . وجذبه « محب » حتى أخرجه وقال له :  
هل تستطيع السير ؟

رد « محسن » لأول مرة قائلاً في صوت واهن : سأحاول !  
قال « محب » : سأسندك !

ومشياً معاً . . . و « محب » يسند « محسن » حتى وصلا  
إلى « تختخ » و « عاطف » اللذين أجمت الدهشة لسانيهما . .  
وأسسكا بذراعي « محسن » وأخذوا يسيران مسرعين و « محب »  
خلفهما يستمع بين الحين والحين إلى من قد يطاردهما . . .

وقد عثرنا . .

ولكن قبل أن يتم المفتش جملته قال «تختخ» : لقد عثرنا على الولد المخطوف !

لم يرد المفتش للحظة ثم قال مندهشاً : عثرتم عليه ؟ كيف ؟ أين ؟

تختخ : إنه معنا الآن في القبلا التي كانت بها العصابة . . وسنذهب به إلى والدته فهو هي في حالة يرثي لها .

المفتش : سنصل فوراً . . هل عرفتم مكان العصابة ؟

تختخ : لم نعرفها كلها . . ولكن بعض أفراد منها هنا في كوخ خلف ذراعة للذرة بعد شريط السكة الحديد . .

وسينتظركم «عاطف» ليدلكم على المكان . . وسأذهب مع «محب» إلى منزل «محسن» ونعود لكم .

وخرج «تختخ» مسرعاً وطلب من «عاطف» و«زنجير» انتظار المفتش ، ثم استقل هو و«محسن» و«محب» تاكسياً إلى مدينة الإعلام القريبة .

\* \* \*

عندما دق «تختخ» جرس الشقة سمع صوت بكاء يقترب من الباب . . ثم ظهرت سيدة جميلة قد احمرت عيناها وهي

تمسح دموعها المتساقطة . . ثم ظهرت والدته «محب» خلفها وقال «تختخ» مبتسماً : هل تريدان «محسن» ؟

نظرت إليه السيدتان في دهشة وضيق ، فانحرف عن الباب . . وخلفه ظهر «محسن» . . يسنده «محب» وصاحت

السيدة : «محسن» . . ابني . . ابني !

واندفع «محسن» إلى أحضان والدته . . وقالت والدته «محب» وقد بدت في غاية الدهشة والفرح : كيف ! !

أين ! !

لم تكن تستطيع الكلام . . وابتسم «محب» قائلاً : أما كيف فهذه قصة طويلة وأما أين . . ففي مكان قريب جداً من هنا .

لم تتمالك السيدة دموع الفرح وهي تتساقط من عينيها . . وقال «محب» : ألا تعودين إلى البيت ؟ ! إنك ما زلت مريضة !

ردت «الأم» : إنني الآن في أتم صحة بعد أن عاد «محسن» إلى والدته .

التفت «تختخ» إلى «محب» قائلاً : ابق أنت مع والدتك . . وسأذهب أنا لاستكمال المهمة ! !

قالت « الأم » : لا تذهب وجدك . . خذه معك .  
وفي هذه اللحظة ظهرت والدته « محسن » تقول : يا لكما  
من ولدين . . ادخلا فوراً !  
قال « تختخ » مبتسماً : ليس الآن . . سنأتي غداً  
فما زالت أمامنا بقية المهمة ! !  
ووقفت السيدتان ترمقان المغامرين الصغيرين وهما ينزلان  
السلام مسرعين لاستكمال لغز الزجاجاة الصفراء .

( تمت )



تختنغ



عاطف



نوسة



لوزة



محب

### لغز الزجاجاة الصفراء

حملتها الأمواج من مكان لا يعرفه أحد .  
 وظلت تعوم حتى رأتها « لوزة » .  
 وكان لقاء غريب بين الزجاجاة الصفراء  
 والمغامرة الصغيرة .  
 فقد بدأت منذ هذه اللحظة مغامرة من  
 أكثر المغامرات تشويقاً وإثارة .  
 ما هي حكاية الزجاجاة ؟  
 ماذا فيها !  
 كيف انتهت المغامرة ؟  
 هذه الأسئلة ستجيب عليها صفحات  
 هذا اللغز المشوق .



دارالمعارف